

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر المعرفة

الدكتور سعيد بن حسين القحطاني



برنامج يقين التدريبي

أهمية مصادر المعرفة

تمثل الأساس الذي يقوم عليه الفكر البشري، وكثير من المسائل المختلف فيها يرجع سبب الخلاف إلى الخلاف في مصادر المعرفة.

أن النزعات المتعددة في نظرية المعرفة نشأت في الغرب بمعزل عن الدين، وقد غزت عالمنا الإسلامي وتأثر بعض المسلمين بها.

(أنظر: مصادر المعرفة للزبيدي)

نظرية المعرفة

١ إمكانية المعرفة

٢ طبيعة المعرفة

٣ مصادر المعرفة

٤ استمداد مصادر المعرفة

منهج الدورة

مصادر المعرفة



إمكانية المعرفة



طبيعة المعرفة



شبهات التعارض بين مصادر المعرفة



الذاتي والموضوعي

الحكم بناء على نظرة الشخص وآرائه....

الذاتي

النظر للأشياء كما هي، بعيداً نظرة الشخص وآرائه....

الموضوعي



الذاتي والموضوعي

ثالث

طالب يريد دخول الجامعة.

الحكم الموضوعي: النظر في مؤهلاته.

الحكم الذاتي: قناعة مسؤول القبول بالطالب.

مصادر المعرفة

الخبر

الإجماع

الفطرة

التجربة

الحس

العقل

الفطرة

الفطرة هي: الخلقة التي يكون عليها الإنسان في أول أمره.
ومن المعرفة الفطرية:

المبدأ الأخلاقي.

٣

الغرائز

١

التوحيد

٤

المسلمات العقلية

٢

الغرائز

١
الغريزة هو الإجراء الذي يحدث على الفور بشكل تلقائي .
الغريزة: النشاط الذي لا ينطوي على خبرة أو تعلم.

٢
يقول دارون: (أغلب الغرائز تمتاز بتأثير بالغ وتثير درجة كبيرة من الحيرة، وكيفية نشوئها وتطورها ربما تبدو لقارئ نظريتي كافية لهدم نظريتي من الأساس).

Charles Darwin, The Origin of Species (New York: The Modern Library), p. 184.

٣
يقول Gordon Taylor اختصاصي في علم الجينات وأحد دعاة نظرية التطور: (لو تساءلنا عن كيفية ظهور أول سلوك غريزي وعن كيفية توارث هذا السلوك الغريزي لما وجدنا أية إجابة).

Gordon Rattray Taylor, The Great Evolution Mystery (London: Martin Secker & Warburg Ltd, 1983), p.

مصدر الغرائز؟

خطأ؛ لأنها تولد مع المخلوق.

التعلم

١

أب خطأ؛ لأنها نمط سائد.

الصدفة

٢

ف ظهر أول سلوك غريزي؟

الوراثة

٣

لَٰمَنِ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ

الفطرة

٤

المسلمات العقلية



المبدأ الأخلاقي

مصدر الأخلاق (فلسفة الأخلاق)

المذهب النفعي

المذهب العقلي

المذهب الاجتماعي

مذهب الضمير

مذهب الواجب

فطرية معرفة الله وتوحيده.

المقصود بفطرية معرفة الله وتوحيد أن الإنسان مخلوقًا خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك، بحيث لا يحتاج الإنسان في ذلك إلى نظر واستدلال.

(المعرفة للقرني ص ٢٠٦)

فطرية معرفة الله وتوحيده.

قال ابن تيمية: (إذا قيل: إنه ولد على فطرة الإسلام، أو خلق حنيفاً ونحو ذلك.

فليس المراد به أنه حين خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين ويريده.

فإن الله تعالى يقول: {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً} ، ولكن فطرته مقتضية موجبة لدين الإسلام، لمعرفته ومحبته.

فنفس الفطرة تستلزم الإقرار بخالقه ومحبته وإخلاص الدين له، وموجبات الفطرة ومقتضاها تحصل شيئاً بعد شيء، بحسب كمال الفطرة، إذا سلمت عن

المعارض). درء تعارض العقل والنقل ٨ / ٣٨٣

الإجماع

إجماع المسلمين
معلوم من الدين بالضرورة

إجماع عام

أنواعه

إجماع خاص

إجماع العلماء
اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر
من العصور على حكم شرعي

الإجماع

هل فيه خلاف؟

دليله

الخلاف في ثبوته في
بعض المسائل

حجية الإجماع لا
خلاف فيها

عصمة الأمة
الإسلامية

الإجماع

هل فيه خلاف؟

دليله

الخلاف في ثبوته في
بعض المسائل

حجية الإجماع لا
خلاف فيها

عصمة الأمة
الإسلامية

من فوائد الإجماع

١ يجعل الدليل قطعي الثبوت والدلالة

٢ لا يقبل أي خلاف بعده

الدليل النقلى (الخبر).

الدليل النقلى من الأدلة الموصلة المعرفة، وهو أكثر الأدلة استعمالاً؛ فأكثر معرفة الإنسان قائمة على الدليل النقلى (الخبر).



متى يكون الخبر قطعياً يفيد اليقين؟

للخبر حالتان:

الأولى: الإخبار عن أمر محسوس.

الثانية: نقل كلام شخص.

متى يكون الخبر قطعياً يفيد اليقين؟

الحالة الأولى: الإخبار عن أمر محسوس.

يكون الخبر في هذه الحالة قطعياً يفيد اليقين والعلم، يُشترط له شرطان هما:

١- أن يكون قطعي الدلالة.

٢- أن يكون قطعي الثبوت (السند).

مثال: إذا أخبرنا مجموعة كبيرة من الأشخاص لا يمكن تواطؤهم على الكذب بأنهم شاهدوا الشارع (أ) مغلقاً. فهذا الخبر قطعي يفيد العلم واليقين، ولا يمكن لأحد تكذيبه.

متى يكون الخبر قطعياً يفيد اليقين؟

الحالة الثانية: نقل كلام شخص.

وحتى يكون الخبر في هذه الحالة قطعياً يفيد اليقين والعلم، يُشترط له ثلاثة شروط هي:

- ١- أن يكون قطعي الدلالة.
- ٢- قطعي الثبوت (السند).
- ٢- صدق المخبر عنه.

متى يكون الخبر قطعياً يفيد اليقين؟

مثال: إذا أخبرنا مجموعة كبيرة من الأشخاص لا يمكن تواطؤهم على الكذب بأن زيدا أخبرهم بأن الشارع (أ) مغلق.

هذا الخبر قطعي الدلالة والثبوت، لكنه لا يفيد العلم واليقين؛ لاحتمال كذب زيد، أو توهمه.

وحتى يكون الخبر قطعياً يفيد العلم واليقين في هذا المثال لابد من إثبات صدق زيد وعدم توهمه.

متى يكون الخبر قطعياً يفيد اليقين؟

والسؤال هنا: هل يمكن إثبات صدق شخص وعدم توهمه في كل ما يخبر عنه؟
الجواب: هذا ممكن في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم.
ومثال ذلك: النبي صلى الله عليه وسلم فقد دلت الأدلة على صدقه وعصمته.
وهنا نعرف أول خطأ يقع فيه من يبحثون في حجية الخبر من الفلاسفة ومن
تبعهم أنهم لا يفرقون بين الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين الخبر عن
غيره.

أقسام الخبر.

الخبر له حالتان:

الأولى: الخبر المتواتر.

الثانية: خبر الآحاد.

أولاً: الخبر المتواتر:

الخبر المتواتر هو: خبر جماعة يمنع تواطؤهم على الكذب.

أو هو: الخبر الذي يرويه رواة كثيرون، يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون

أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر.

متى يكون الخبر قطعي الثبوت؟

والخبر المتواتر يفيد العلم واليقين عند كل العقلاء، إذا توفرت شروطه.
وليس من شرط المتواتر أن يكون المخبرون مسلمين، ولا عدولا، لأن اقتضائه
إلى العلم من حيث أنه مع كثرتهم لا يتصور اجتماعهم على الكذب وتواطؤهم
عليه ، ويمكن ذلك في الكفار كماكانه في المسلمين.
مثال: وجود الصين.

مثال آخر: إذا أعلن عدد كبير من القنوات الفضائية لا علاقة لها ببعضها البعض
بأن مراسلها أخبر بأنه شاهد زلزال في المدينة (ب).

خبر الآحاد

هل خبر الآحاد يفيد العلم أو الظن؟

للناس فيه مذاهب شتى، والحق فيه أن خبر الآحاد له حالتان:

الحالة الأولى: خبر الآحاد المجرد.

وهذا الخبر يفيد الظن.

الحالة الثانية: أن تحتف به قرائن تدل على صدقه.

والخبر في هذه الحالة يفيد العلم واليقين إذا كانت القرائن كافية.

مثال: إذا أعلنت القناة الرسمية للدولة عن إجازة للطلاب يوم غد.

الخبر في هذا المثال يفيد العلم واليقين، وهو حجة لمن غاب من الطلاب.

الوحي

الوحي هو: إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب
بواسطة أو غير واسطة.
والوحي في الإسلام يشمل الكتاب والسنة.



الوحي

والوحي من الأدلة الخبرية، ولكنه يختلف عنها، ومن أسباب ضلال الفلاسفة ومن تابعهم من أهل الكلام أنهم اعتبروا الوحي دليل كغيره من الأدلة.
وهذا ثاني خطأ يقعون فيه وهو (أنسنة الوحي)؛ فالوحي دليل لكنه يختلف عن بقية الأدلة، وبيان ذلك:

١- أنه وحي من الله عز وجل.

٢- أن الوحي مصدر للمعرفة، لأن الوحي من الله عز وجل، فهو يفيد العلم واليقين، ولا يحتمل الشك أو التكذيب أو النقاش.

أما الأدلة الأخرى كالأدلة العقلية والتجريبية والحسية فهي وسيلة للمعرفة، فهي محتملة لأنها ترجع لاجتهاد الناس.

الوحي

مثال: في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ). هل يمكن أن نقول: الخمر والميسر لا توقعان العداوة والبغضاء؟ أو هل يمكن أن نشك أو نتناقش في الخمر والميسر، هل يوقعان العداوة والبغضاء أم لا؟
الجواب في كل ذلك: لا. لأنه وحي.

لكن لو قال لنا شخص أو مجموعة من الأشخاص: ثبت عقلياً أن الأمر الفلاني يوقع العداوة والبغضاء بين الناس.

هنا نستطيع أن نكذب هذا الكلام أو نشك فيه أو نناقشه؛ لأنه اجتهاد بشري، وقد استخدم عقله للوصول إلى هذه المعرفة، واجتهاده محتمل للصحة وعدمها.

الوحي

صدق المخبر
عنه

قطعي الثبوت

قطعي الدلالة

دلائل النبوة

علم الحديث

أصول الفقه

الوحي

الوحي دليل من الأدلة الخبرية، يُشترط فيه الشروط الثلاثة للخبر وهي:

الشرط الأول: أن يكون قطعي الدلالة.

وهذا يبحث في الفقه وأصوله، فإذا كان النص قطعي الدلالة احتج به وإلا فلا.

والمراد بقطعية الدلالة: أن تكون دلالة النص على المعنى قطعية لا شك فيها ولا تحتمل

إلا تفسيراً واحداً، مثل دلالة قوله تعالى: (أقيموا الصلاة) على وجوب إقامة الصلاة ولا

مجال لتفسيره بأي معنى آخر.

الوحي

أما ظني الدلالة: فهو ما كانت دلالاته على المعنى ظنية لا قطعية، أي أنها تحتل أكثر من معنى مثل دلالة قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) فهذه الآية تحتل أكثر من معنى، ولذا فسر بعض العلماء القرء بأنه الطهر، وآخرون بأنه الحيض.

الوحي

الشرط الثاني: أن يكون قطعي الثبوت (السند).
وهذا يبحث في علم الحديث، وهو ما سنتكلم عنه الآن.
الشرط الثالث: صدق المخبر عنه.
وهذا يبحث في دلائل النبوة.

ثبوت الوحي

أولاً: مما تميز به الإسلام عن غيره من الأديان والمعتقدات وجود السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الوحي ينقسم من جهة السند إلى قسمين: متواتر، وآحاد.

ثبوت الوحي

الوحي المتواتر:

وهو القرآن وكثير من أحاديث السنة.

وهذا القسم قطعي الثبوت؛ لأن المتواتر قطعي الثبوت باتفاق العقلاء.



ثبوت الوحي

القرآن محفوظ.

دليل ذلك:

١- الشرع: فالله عز وجل تكفل بحفظه في قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

٢- الواقع: فكل المسلمين يحفظون قرآنًا واحدًا، وهم متفقون عليه، ولا يوجد بينهم خلاف في ذلك، ولا يمكن عقلاً اتفاقهم على الكذب، وقد نقلوه عن جيل سابق يقال فيه ما قيل في هذا الجيل من استحالة اتفاقهم على الكذب، وهكذا في كل جيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ثبوت الوحي

فإن قيل: هناك من يزعم أن لديه قرآنًا آخر.

فالجواب: هذا ادعاء لا دليل عليه، ولو أظهر لنا قرآنه الذي يزعمه فلن يقبل لأنه يخالف ما تواتر عليه المسلمون.

ثبوت الوحي

وإن قيل: المسلمون ليسوا على قرآن واحد، بدليل وجود القراءات.

فالجواب: القراءات متواترة أيضاً، وهي من القرآن، (وليس تعددها من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضها ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكماً يحقق مقصداً من مقاصد الشرع ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراسيها وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة لا تعارض بينها ولا تضارب فيها). مجموع فتاوى ابن باز (٢٤/٣٣٣).

أحاديث الآحاد

ذكرنا أن خبر الآحاد المجرد يفيد الظن، إلا احتفت به قرائن تدل على صدقه فإنه يفيد العلم واليقين.

وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة قد احتفت بها قرائن تدل على إفادتها العلم واليقين، وهذه القرائن لا توجد في غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ثالث خطأ يقع فيه من يقارن بين السنة وبين بقية الأخبار.

أحاديث الآحاد

قرائن إفادة السنة للعلم واليقين:

١- المخبر عنه.

٢- المخبر به.

٣- المخبر.

٤- الخبر.

أَحَادِيثُ الْآحَادِ

أولاً: المخبر عنه.

فالمخبر عن الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)

ثانياً: المخبر به.

وهو الوحي، والوحي محفوظ.

ثالثاً: المخبر.

وهو راوي الحديث، وقد وضع العلماء شروطاً دقيقة لقبول رواية راوي الحديث. ولا بد

أن يكون السند متصلًا وكل روايته تنطبق عليهم الشروط.

أحاديث الآحاد

رابعًا: الخبر.

وهو الحديث نفسه، فلو صح السند لأبد من النظر في المتن بأن لا يكون فيه علة أو مخالفة لما هو أصح منه

وقد عرف الحديث الصحيح بأنه: هو الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًا ولا معطلاً.

حفظ السنة.

شبهة: لو قيل: يوجد أحاديث ضعيفة؟

فالجواب: هذا دليل على حفظ السنة؛ فتميز الصحيح من الضعيف دليل على الحفظ والعلم.

تدوين السنة.

صحيح البخاري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر المعرفة

الدكتور سعيد بن حسين القحطاني



برنامج يقين التدريبي

العقل

المذهب
العقلي

الدليل
العقلي



العقل

الدليل العقلي

الغريزة المدركة

العلوم الضرورية

العلوم النظرية

العمل بمقتضى العلم

ما هو العقل؟

يقين

ما هو العقل؟

الأول: الغريزة التي في الإنسان، فبها يعلم ويعقل، وهي فيه كقوة البصر في العين، والذوق في اللسان، فهي شرط في المعقولات والمعلومات، وهي مناط التكليف، وبها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان.

ما هو العقل؟

الثاني: العلوم الضرورية أو البديهيات العقلية وهي التي يتفق عليها جميع العقلاء كالعلم بأن الكل أكبر من الجزء إلى غيرها من البديهيات وهي علوم لا تحتاج إلى دليل لإقرارها وغير مكتسبة ولو لزم كونها تحتاج لبرهان لأفضى ذلك إلى التسلسل وهو محال.

الثالث: العلوم النظرية، وهي التي تحصل بالنظر والاستدلال، وتفاوت الناس وتفاضلهم فيها، أمر جليّ وواقع.

ما هو العقل؟

الرابع: الأعمال التي تكون بموجب العلم، ولهذا قال الأصمعي: "العقل: الإمساك عن القبيح، وقصر النفس وحبسها على الحسن" وقيل لرجل وصف نصرانياً بالعقل: "مه، إنما العاقل من وجد الله وعمل بطاعته"، وقال أصحاب النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

فتعريف بعض الناس العقل بذكر بعض هذه المعاني ليس بجامع، والصواب ذكر معانيه مجتمعة.

مكانة العقل في الإسلام.

للعقل في الإسلام منزلة كبيرة ودرجة رفيعة، فليس ثمة عقيدة تحترم العقل الإنساني وتعتمد عليه في ترسيخها كالعقيدة الإسلامية، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في أعمال العقل، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣] ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] وتكرر عشرات المرات، مؤكدة المنهج القرآني الفريد في الاقتناع العقلي للإيمان، كل هذا يؤكد ما للعقل من منزلة كبرى في الإسلام.

متى يكون العقل مذموماً.

يصبح العقل مذموماً في حالات:

الحالة الأولى: جعل العقل مشرّعاً.

فالسلف يرون أن هذا العقل إذا استعمل في الجانب الشرعي؛ فإنه يستعمل مبنياً على الدليل السمعي، ومعيناً على فهمه؛ لأن النظر في القضايا الشرعية هو لاستنباط حكم شرعي، والعقل ليس بمشرع، فلا يمكن استقلاله بالاستدلال في هذا المجال.

متى يكون العقل مذموماً.

الحالة الثانية: تخطي حدود العقل.

مثل من يحكم العقل على الغيبات بشكل عام.

وسياتي بإذن الله علاقة العقل بالغيب.



متى يكون العقل مذموماً.

الحالة الثالثة: حصر العلم في الدليل العقلي.

وهذا هو المذهب العقلي والذي يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية وكذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه.

متى يكون العقل مضمومًا.

ودليلهم: أن الأدلة الحسية والخبرية والتجريبية قد تصيب وقد تخطئ، بخلاف العقل فإن أحكامه قطعية.

والجواب: أن دليلهم دليل عليهم؛ فلو كان العقل يعطي أحكامًا قطعية دائمًا لما وجدنا خلافًا بين الناس.

والصحيح: أن كل الأدلة بما فيها العقل، منها ما هو ظني ومنها ما هو قطعي، الحجة في الدليل القطعي أيًا كان نوعه.

أقسام الدليل العقلي

نظري (كسبي)



يحتاج إلى نظر واستدلال



مثل: القياس والاستقراء.



تستند إلى مسلمات



الشبهات فيها قوية

ضروري (طبعي)



لا يحتاج إلى استدلال



المسلمات العقلية



أدلة بذاتها



الشبهات فيها ضعيفة

الدليل العقلي الضروري

المقصود بالضروري في المسلمات العقلية: أن المعرفة العقلية صادقة، وتوجب صدقها ضرورة عقلية بحيث لا يجد الإنسان مفراً من التصديق الضروري بها، حتى ولو لم تكن ملائمة له.

مثال: النقيضان من كل وجه لا يجتمعان ولا يرتفعان.

فكل إنسان يجد نفسه مضطراً للتصديق بهذه المسلمة وإن كان يرغب في اجتماع النقيضين.

الدليل العقلي الضروري

هل الضروريات مرادفة للمسلمات العقلية؟

منهم من قصرها على المسلمات العقلية.

فالضروري عندهم هي العلوم لا تحتاج إلى دليل أو نظر لإقرارها وهي غير مكتسبة.

ومنهم من جعل الضروريات أعم من المسلمات، فيدخل في الضروريات: المسلمات

العقلية، وما ثبت بالحس أو التجربة، وما تثبت بالأدلة النظرية القطعية.

لكن الجميع يتفقون على أن المسلمات العقلية من الضروريات.

المسلمات العقلية

قلنا أن المسلمات العقلية من الأدلة الضرورية.

وسميت مسلمات لأن العقل يسلم بها دون نظر واستدلال.

وللمسلمات العقلية عدة مسميات منها:

١- الأدلة الفطرية: نسبة إلى الفطرة والجبلة، أي أن الله تعالى خلقها في النفس البشرية قبل أي معرفة خارجية.

٢- البديهية: البداهة أول كل شيء، وما يفجأ من الأمر. والبديهية: المعرفة التي يجدها الإنسان في نفسه من غير أعمال لفكر ولا علم بسببها.

المسلمات العقلية

٣- القبلية: أي أن العلم بها يتقدم على التجربة والخبرة.

٤- الأولوية: نسبة إلى الأول. أي يوجبها العقل الصريح لذاته من جهة قوته المجردة، من غير معنى زائد عليها يوجب التصديق بها.



ما هي المسلمات العقلية؟

تعود المسلمات العقلية إلى مبدئين أساسيين:

١- مبدأ عدم التناقض.

٢- مبدأ السببية.

وكل استدلالاتنا قائمة على هذين المبدئين.

ما هي المسلمات العقلية؟

يقول ليبنتز: (براهيننا مؤسسة على مبدأين عظيمين، مبدأ عدم التناقض الذي بفضلله نحكم ببطلان كل ما هو متناقض وصدق كل ما يعارض أو يناقض ما هو باطل).

ومبدأ العلية الكافية الذي به لا نعد أي واقعة قائمة في الواقع.. ما لم يكن له علة كافية تبين لماذا كانت الواقعة أو القضية على ما هي عليه، ولم تكن على نحو آخر، على الرغم من أن هذه العلل في معظم الحالات تظل خافية علينا). مصادر المعرفة القرني ص ٢٩٨.

المسلمات العقلية

خصائصها

ضرورية

كلية

دليل بذاتها

أنواعها

مبدأ السببية

عدم التناقض

منع التسلسل في المؤثر

امتناع الدور

الكل أكبر من أجزائه

مقتضيات خاصة بالضرورة

قلنا: المقصود بالضروري في المسلمات العقلية: أن المعرفة العقلية صادقة، وتوجب صدقها ضرورة عقلية بحيث لا يجد الإنسان مفراً من التصديق الضروري بها، حتى ولو لم تكن ملائمة له.

ويترتب على كون المسلمات العقلية ضرورية ما يأتي:

- ١- أنها أدلة بذاتها ولا تحتاج إلى دليل، ولا يمكن الاستدلال على إثبات صحتها، لأن اليها المنتهى في إثبات النظريات ، ولأنه لو أمكن ألا تثبت الضروريات إلا بالاستدلال ، لما أمكن إثبات شيء من العلوم ، و لأدى ذلك الى التسلسل الممتنع.

مقتضيات خاصة الضرورة

٢- لا يصح القدح في ما هو ضروري بما هو نظري ، لأن الضروريات أصل صحة النظريات، فلو صح أن يقدح في الأصل بالفرع ، لأدى ذلك الى القدح فيهما معا، وهذا يؤدي الى إفساد العلوم.

٣- لا يمكن أن يقع التعارض بين البديهيات لأنه إذا كان كل ما هو بدهي حق فإن الحق لا يمكن ان يتعارض أبدا.

مقتضيات خاصة الضرورة

ولا يشترط في الضروري أن يتفق عليه كل الناس، يقول ابن القيم: " الاشتراك في المعلومات الضروريات غير واجب ، ولا واقع ، والواقع خلافه " ، ويقول ابن تيمية : " قول القائل إن الضروريات يجب اشتراك العقلاء فيها خطأ، بل الضروريات كالنظريات ، تارة يشتركون فيها ، وتارة يختص بها من جعل له قوة على إدراكها". ويقول التفتازاني : " الضروري قد يقع فيه خلاف. إما لعناد ، أو لقصور في الإدراك ".

انظر: الحد الأرسطي. سلطان العميري ص ٢٨٦ وما بعدها.

مصدر المسلمات العقلية؟

مصدرها الفطرة أي أن الله تعالى خلقها في النفس البشرية قبل أي معرفة خارجية.

مصدرها الفطرة وليس الحس والخبرة، صحيح أن الحس والخبرة تؤكدانها ولكنهما ليسا مصدر المسلمات العقلية.

وهذا الكلام مهم جدًا لأن الحسيين ينكرون أن يكون مصدرها الفطرة، وللأسف تابعهم بعض المسلمين فقالوا أن مصدرها الحس وليس الفطرة.

مصدر المسلمات العقلية؟

واستدلوا بقول الله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا..) فدللت الآية على أن الإنسان يولد لا يعلم شيئاً، فكيف تكون هذه المعارف فطرية؟
الجواب: هم لم يفهموا الفطرة فهماً صحيحاً، وظنوا أنها تصبح قائمة بالعقل حال الولادة. وليس الأمر كذلك.

بل الفطرة موجود في المخلوق وتظهر حال استعداده لها، ووجودها فيه يكون بالقوة وليس بفعل منه واستدلال.

فالطفل عندما يميز يعلم أن لكل فعل فاعل، هذا العلم حصل بالقوة فيه وهي الفطرة وليس بفعله واستدلاله.

الدليل العقلي النظري

الدليل العقلي النظري هو الذي تحصل المعرفة عن طريقه بالنظر والاستدلال.

ومن هذه الأدلة: القياس والاستقراء.

١- القياس: وهو أن يستخدم الذهن القواعد العامة المسلم بصحتها في الانتقال إلى مطلوبه. وهو أنواع منها:

أ- قياس الأولى : وهو أن يكون الفرع أولى بالحكم من الأصل، وهو أقوى أنواع القياس، وأظهرها دلالة، كقياس تحريم ضرب الوالدين أو سبهما، على تحريم قول أف لهما، فالثاني ثابت بالقياس الأولوي.

القياس

وقياس الأولى لا يقتضي التشبيه أو التمثيل، ولذلك يستخدم في إثبات صفات الكمال لله تعالى ولها طريقان:

الأول: الترجيح والتفضيل: فنقول: كل كمال لا نقص فيه ثبت للمخلوق الفقير، فالخالق الغني أولى بالاتصاف به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق الفقير، فتنزه الخالق عنه من باب أولى.

الثاني: دلالة الأثر على المؤثر، فنقول: واهب الكمال أولى بالاتصاف به؛ لأن فاقده الشيء من كل وجه لا يمكن أن يهبه.

القياس

٢- قياس التمثيل: وهو إثبات حكم الأصل للفرع لوجود علة حكم الأصل فيه . مثال:
تحريم كل مسكر.

القياس

٣- القياس المنطقي: وهو قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر.
وهذا القياس يدخل فيه جميع أنواع القياس.

مثال:

المقدمة الأولى: (أ) أكبر من (ب).

المقدمة الثانية: (ب) أكبر من (ج).

إذا سلمنا بهاتين المقدمتين واثبتنا يقينيهما لزمنا الإقرار بنتيجتهما وهي:

النتيجة: (أ) أكبر من (ج).

الاسقراء

تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي

ناقص

كامل

معلل

مجرد

كلي

كلي

جزئي

الاستقراء الكامل

وهو أن نستقري جميع الأفراد.

مثال: عندما نقول: كل سكان المدينة (أ) سالمون من المرض (ب).

يكون هذا الحكم كلياً إذا أجرينا فحصاً لجميع سكان المدينة.

أما إذا أجرينا فحصاً لبعض أو أغلب سكان المدينة فإن الحكم يكون جزئياً؛ لأنه

استقراء جزئي مجرد.

الاستقراء الناقص

وهو أن نستقري بعض الأفراد.

هل استقراء بعض الأفراد يعطي حكما كليا؟

- ١- إذا كان الاستقراء معطلا (يصاحبه دليل عقلي) كان الحكم كليا.
 - ٢- إذا كان الاستقراء جزئيا ومجردا (غير معلل) لم يعط حكما كليا.
- مثال: حبات الفواكه.

كل الحديد يتمدد بالحرارة.

عندما نقول: كل الحديد يتمدد بالحرارة. فما فهو دليلنا على الحكم الكلي؟
إن قلت: الاستقراء بالتجربة.

قلنا: هذا خطأ؛ لأنك لم تجر التجربة على كل الحديد الموجود.

إذن كيف أطلقنا لفظ (كل)؟

الجواب: بالدليل العقلي المقترن بالاستقراء



كل الحديد يتمدد بالحرارة.

١- أجرينا تجارب كافية على الحديد فتيقنا أن سبب تمدده هو الحرارة. (استقراء ناقص).

دليل الكلية

- ٢- الحديد له نفس الخواص وكذلك الحرارة. (قياس الشمول).
- ٣- إذا تكرر نفس السبب تكررت نفس النتيجة. (قانون الاطراد).

النتيجة: كل الحديد يتمدد بالحرارة.

السبر والتقسيم

السبر والتقسيم: حصر الأوصاف التي تحتل أن يُعَلَّلَ بها حكم الأصل في عدد معين، ثم إبطال ما لا يصلح بدليل، فيتيقن أن يكون الباقي علة. وهو دليل اعتبره بعض النظار مسلكا قائما بذاته والبعض يرى أنه طريق لإثبات علة الأصل في الأقيسة العقلية عند المتكلمين الأولين.

مثال: قوله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

يكون الدليل العقلي النظري يقينياً إذا كانت المقدمات يقينية، أو القياس صحيحاً، أو الاستدلال صحيحاً.

ويكون ظنياً إذا كانت المقدمات أو أحدها ظنياً، أو القياس والاستدلال ظنياً.

ويكون خاطئاً إذا كانت المقدمات أو أحدها خاطئاً، أو القياس والاستدلال خاطئاً.

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مثال:

المقدمة الأولى: (أ) أكبر من (ب). المقدمة الثانية: (ب) أكبر من (ج). النتيجة: (أ) أكبر من (ج).

النتيجة في هذا الدليل تكون:

يقينية: إذا كانت المقدمتان يقينيتين.

ظنية: إذا كانت المقدمتان أو أحدهما ظنية.

خاطئة: إذا كانت المقدمتان أو أحدهما خاطئة.



متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مثال على قياس الأولى:

يقيني

- ١- واهب الكمال أولى بالاتصاف به.
- ٢- كل كمال في المخلوق من خالقه.
- النتيجة: الخالق أولى بالاتصاف بالكمال.

لأن المقدمات يقينية.

ظني

- ١- زيد قادر على حمل هذا المتاع
- ٢- عمرو أضخم من زيد.
- النتيجة: عمرو قادر على حمل هذا المتاع.

الخطأ في المقدمة الثانية، فدلالة الضخامة على القوة ظنية.

خاطئ

- ١- واهب النقص أولى بالاتصاف به.
- ٢- المخلوقات فيها نقص.
- النتيجة: خالقها أولى بالاتصاف بالنقص. تعالى الله عن ذلك.

الخطأ في المقدمة الأولى؛ فواهب النقص لا يشترط أن يوصف بالنقص.

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مثال على القياس مع الفارق:

يقول الملحد: إذا رأيت شخصاً يتألم ولم تساعد به بحجة أنك تريد أن يتغلب جسمه على المرض ويحصل له مناعة، فهذا مفهوم وواضح.

لكن إذا رأيت شخصاً يموت غرقاً ولم تنقذه وأنت قادر فأنت ظالم وغير رحيم، ولا يقبل لك عذر؛ فما بعد الموت شيء.

الله يرى الناس والأطفال يموتون غرقاً ولا ينجيهم.

الفارق: أنت لا تملك للناس إلا الحياة الدنيا، فإذا ماتوا لا تستطيع تعويضهم، أما الله عز وجل فله الدنيا والآخرة.

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مثال على الاستدلال الصحيح والاستدلال المقلوب:

يقول الملاحدة: عرفنا أن الكون يسير بنظام دقيق، فلا حاجة لخالق.

هذا الاستدلال مقلوب، والاستدلال الصحيح:

معرفتنا أن الكون يسير بنظام دقيق دليل على وجود خالق حكيم عليم مدبر.



متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

المصادرة على المطلوب.

وهو أن يجعل المطلوب دليلاً.

مثال: ما الدليل على أنك تقول الحقيقة؟.

الجواب: ما دمتُ لا أكذبُ فأنا أقولُ الحقيقة.

مثال: ما الدليل على صحة نظرية التطور؟

الجواب: نظرية التطور صحيحة لأنها حقيقة.

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مبدأ السببية:

حدث بعده إذن هو سببه.

أي يتم ربط أحداث غير مترابطة ببعضها، وجعلها سبباً لحدوثها لأنها حدثت متعاقبة.
مثال: تقدمت أوروبا عندما تخلت عن دينها. أي سبب تقدمها تركها للدين.
وهذا الكلام فيها مغالطات؛ فأوروبا بدأت في الثورة العلمية قبل الثورة على الكنيسة.
وحتى لو كانت بعدها فلا يعني أن الثورة على الكنيسة هي سبب تقدم أوروبا العلمي.

متى يكون الدليل العقلي النظري يقينياً؟

مبدأ السببية:

الوصف المؤثر والوصف غير المؤثر.

مثال: الكون **مخلوق**، إذن لابد له من خالق. (مخلوق وصف مؤثر).

مثال الملاحظة: قلنا: لكل مصنع صانع؛ لأننا شاهدنا الإنسان وهو يصنع.

لكن لا يمكن القول بأن للكون خالق؛ لأننا لم **نشاهد الكون وهو يخلق**.

مشاهدة أو عدم مشاهدة المصنوع وهو يصنع وصف غير مؤثر؛ فكل مصنع

صانع، سواء شاهدنا الصنعة أم لا.

الدليل العقلي

نظري



ضروري

الاستنباط
القياس
الاستقراء

المسلمات العقلية
منع التناقض
مبدأ السببية

يقين

سمات المعرفة العقلية.

للمعرفة العقلية سمتان

الكلية

الضرورة



مصادر المعرفة للزبيدي ص ٣٣٧

الضرورة

المقصود بالضرورة هنا: أن المعرفة العقلية صادقة، ويوجب صدقها ضرورة عقلية بحيث لا يجد الإنسان مفراً من التصديق الضروري بها. وهذه الخاصية تشمل الدليل الضروري (المسلمات العقلية) والدليل النظري اليقيني.

١- الدليل الضروري (المسلمات العقلية):

الضرورة واضحة في المعرفة الحاصلة عنها.

فعندما نرى فعل. الضرورة العقلية توجب علينا الإقرار بوجود فاعل.

الضرورة

٢- الدليل النظري.

إذا كان الدليل النظري يقينياً كما بينا سابقاً فإن المعرفة الحاصلة عنه ضرورية.
مثال: إذا ثبت أن (أ) أكبر من (ب)، و (ب) أكبر من (ج)، فإنك تجد نفسك مضطراً إلى التصديق الحتمي بأن (أ) أكبر من (ج).
فإذا سلم الخصم بالمقدمات وجب عليه التسليم بالنتيجة، وإذا أقر بصحة القياس والاستدلال وجب عليه أن يقر بما نتج عنهما.

الكلية

وهذه من أهم الخصائص، فهي لا توجد إلا في الدليل العقلي والوحي، أما الأدلة الحسية والتجريبية فلا تفيد الكلية.

المقصود بالكلية: صدق الحكم بالدليل العقلي على كل موجود في كل زمان ومكان بصرف النظر عن تغير الظروف والأحوال.

وهذا ما لم يفهمه اللاأدريون فظنوا أن أحكام العقل نسبية كأحكام الحس والتجربة، ولذلك توقفوا عن الحكم في قضايا الإيمان والغيبيات.

الكلية

١- كلية الدليل الضروري (المسلمات العقلية):

عندما نقول: النقيضان لا يجتمعان. فهذا حكم كلي يشمل كل نقيضين في كل زمان ومكان.

فإن قال قائل: قد يوجد نقيضان يجتمعان في كوكب آخر لا نعرف قوانينه.

قلنا: الحكم العقلي لا علاقة له بالاستقراء بل هو حكم كلي يشمل كل الموجودات في كل زمان ومكان. لأن العقل يمنع التناقض مطلقاً.

وإذا قلنا: لكل فعل فاعل. فهذا يشمل كل في فعل في كل زمان ومكان.

الكلية

كلية الدليل النظري.

مثال: ١- واهب الكمال أولى بالاتصاف به. هذا حكم كلي يشمل كل واهب للكمال في كل زمان ومكان.

٢- الصنعة المحكمة المتقنة المنظمة، تدل على صانع عليم حكيم مدبر. هذا حكم كلي يشمل كل صنعة في كل زمان ومكان.

٣- فاقد الشيء من كل وجه لا يمكن أن يعطيه. هذا حكم كلي يشمل كل فاقد في كل زمان ومكان.

حدود العقل

أحكام جزية

مقيد بالمصادر الأخرى

هل (أ) و (ب) نقيضان

أحكام كلية

مطلق

النقيضان لا يجتمعان

العقل والغيب

غيب له آثار

يثبته النقل و (العقل مع الحس)

أمثلة

مؤلف الكتاب

مركبة فضائية

الخلق والخالق

غيب ليس له أثر

ماذا في الغرفة المجاورة؟

العقل لا يثبته ولا ينكره.

النقل هو المصدر الوحيد لمعرفة.

أمثلة

وجود الملائكة دليله الوحي.

الفرق العقل والرأي

أجمل جهاز

رأي

غير ضروري

نسبي

الخلاف معتبر

له صانع

دليل عقلي

ضروري

كلي

لا عبرة بالخلاف



يقين

هل العقول تختلف؟

إدراك العقول للدليل العقلي تختلف

الآراء تختلف

الدليل العقلي القطعي لا يختلف

الدليل العقلي القطعي لا يختلف



شبهات حول المسلمات العقلية

علمية

فلسفية

ميكانيكا الكم

إنكار لمصدرها

إنكار للمسلمات

إنكار المسلمات العقلية

بعض الحسيين ينكر المسلمات العقلية. وهذا يقتضي إنكار العقل. لأن الاستدلال العقلي قائم على المسلمات.

الجواب عليهم: أولاً: المنكرون لا يستطيعون الجواب عن السؤال الآتي: لماذا كل إنسان يجد نفسه مضطراً للتصديق بالمسلمات العقلية؟

ثانياً (وهو الأهم): لا يمكن لأحد أن ينكر العقل؛ لأن العقل هو وسيلة النقاش والاستدلال، ومن أراد أن ينكر العقل سيجد نفسه مضطراً لاستخدام العقل لإنكاره، وهذا تناقض.

إنكار المسلمات العقلية

مثال: حوار بين عقلي وحسي.

العقلي: من المسلمات العقلية: النقيضان من كل وجه لا يجتمعان.

الحسي: لا أقر بهذا الكلام؛ لأنه لا يوجد مسلمات عقلية.

العقلي: حسنًا، أنت تنكر المسلمات العقلية، وأنا أقر بها، وكلانا على صواب.

الحسي: يستحيل أن يكون كلانا على صواب.

العقلي: لماذا؟

الحسي: لأن كلامنا متناقض، والنقيضان لا يجتمعان.!!!!!!!

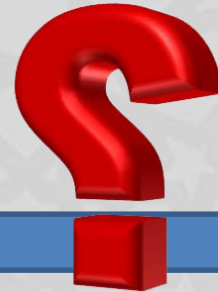
إنكار المسلمات العقلية

مثال: إذا قال الحسي: أنا أوّمن بأن النقيضين يجتمعان.
يلزمه من كلامه أنه (يوّمن بأن النقيضين لا يجتمعان).

النقيضان لا يجتمعان

نقيض

النقيضان يجتمعان



يقين

إنكار مصدر المسلمات العقلية

بعض الحسيين يقر بالمسلمات العقلية وأنها ضرورية وكلية، لكنه ينكر أن يكون مصدرها الفطرة، ويقول: مصدرها الاستقراء سواء كان مبنياً على الحس أو التجربة.

فعندما نقول: لكل فعل فاعل. هذا الحكم مبني على استقراءنا للأفعال؛ فالاستقراء دلنا على أن لكل فعل فاعل.

إنكار مصدر المسلمات العقلية

الجواب عليهم:

أولاً: نحن نرى كل طفل إذا بلغ الإدراك يقر بأن لكل فعل فاعل، وأن النقيضين لا يجتمعان، مع أنه لم يكتسب خبرة، ولم يجر استقراءً.

مثال: المركبة الفضائية.

ثانياً: الكلية العقلية تعني: صدق الحكم بالدليل العقلي على كل موجود في كل زمان ومكان بصرف النظر عن تغير الظروف والأحوال.

والاستقراء المجرد لا يمكنه أن يعطي حكماً كلياً لكل موجود في كل زمان ومكان.

إنكار مصدر المسلمات العقلية

مثال: لكل فعل فاعل. هذا حكم كلي.

إذا أردت أن يكون الاستقراء هو دليل هذا الحكم الكلي، فيجب عليك أن تستقري كل الأفعال في كل مكان وفي الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا مستحيل.

ميكانيكا الكم والمسلّمات العقلية

نظري

علمي

سلوك الإلكترون

ثورة في العلم

وجوده في مكانين

ثورة في الصناعة

مبدأ اللاحتمية

ثورة في السياسة

فيه مدارس

لا خلاف فيها

ميكانيكا الكم كسرت غرور الإنسان

يقين

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

الجسيمات تحت الذرية تخضع للعشوائية المطلقة ولا يمكن التنبؤ بمواقع وجودها وكمية حركتها بشكل دقيق.

فسلوك الإلكترون لا يخضع لمبدأ السببية.

الجواب: هذا الكلام فيه خلط بين السببية والحتمية.

فالسببية: لكل فعل فاعل، ولكل حادث سبب.

أما الحتمية فتقول: نستطيع معرفة النتائج إذا عرفنا المعطيات الأولية. أو: إذا

عرفنا القوانين يمكننا التنبؤ بالمستقبل.

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

مثال: لو صوبنا بندقية تصويبًا دقيقًا إلى هدف في الحائط، وأطلقنا الرصاصة فستصل إلى الهدف.

السببية هنا: تصويب الرصاصة.

الاحتمية: إصابة الرصاصة للهدف.

مثال ميكانيكا الكم: لو أطلقنا إلكترون باتجاه هدف معين فسيذهب إلى غيره.

السببية هنا: المسؤول الذي أطلق الإلكترون. والسببية هنا متأكدة وموجودة.

الاحتمية: منتفية.

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

ميكانيكا الكم تنفي الحتمية ولا تنفي السببية، بل ميكانيكا الكم قائمة على السببية.
لماذا تنتفي الحتمية في ميكانيكا الكم؟
هناك عدة تفاسير ومدارس.

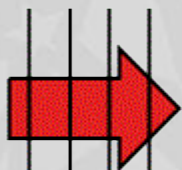
ميكانيكا الكم ومبدأ عدم التناقض

قالوا: الإلكترون يمكن أن يوجد في مكانين في نفس الوقت.

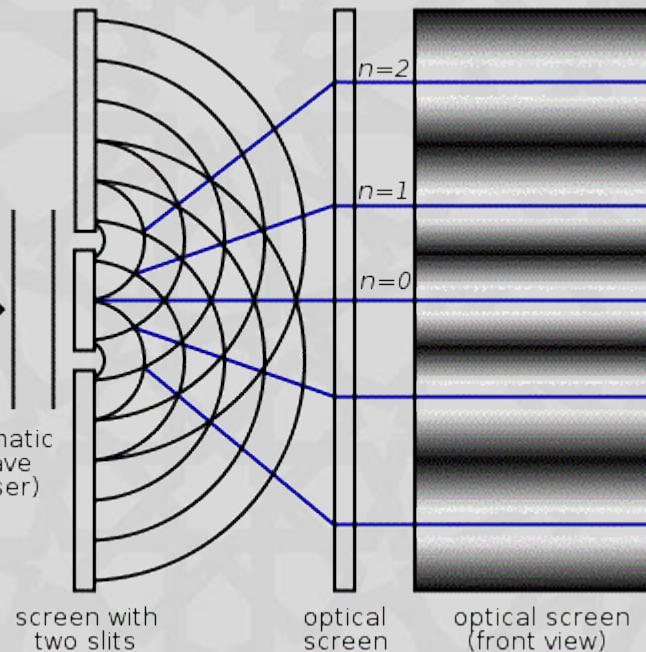
الدليل: تجربة الشق المزدوج.

النتيجة: مسلمة عدم التناقض باطلة.

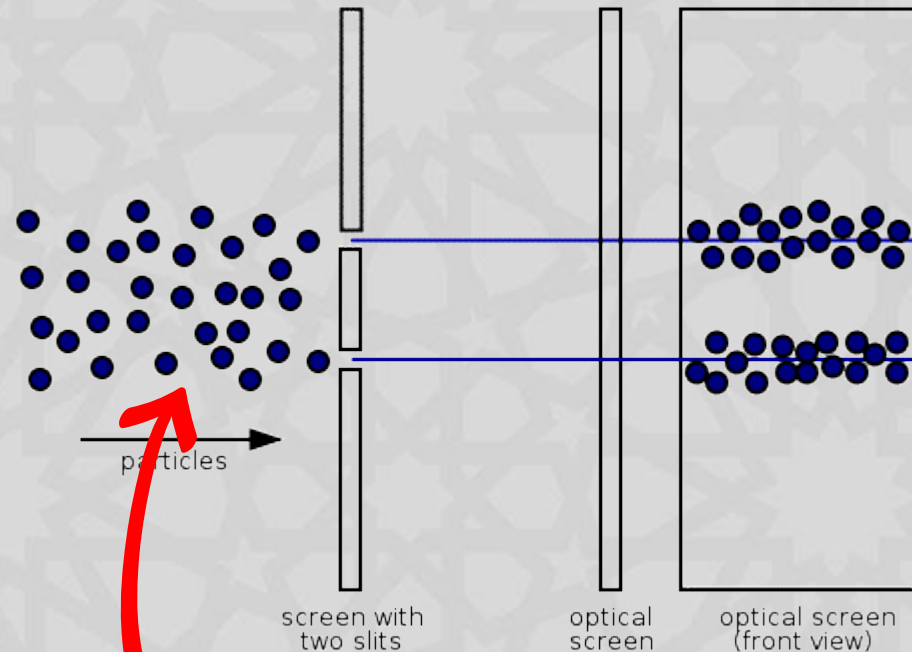
الفرق بين الجسم والموجة



monochromatic
planar wave
(e.g. a laser)



موجة

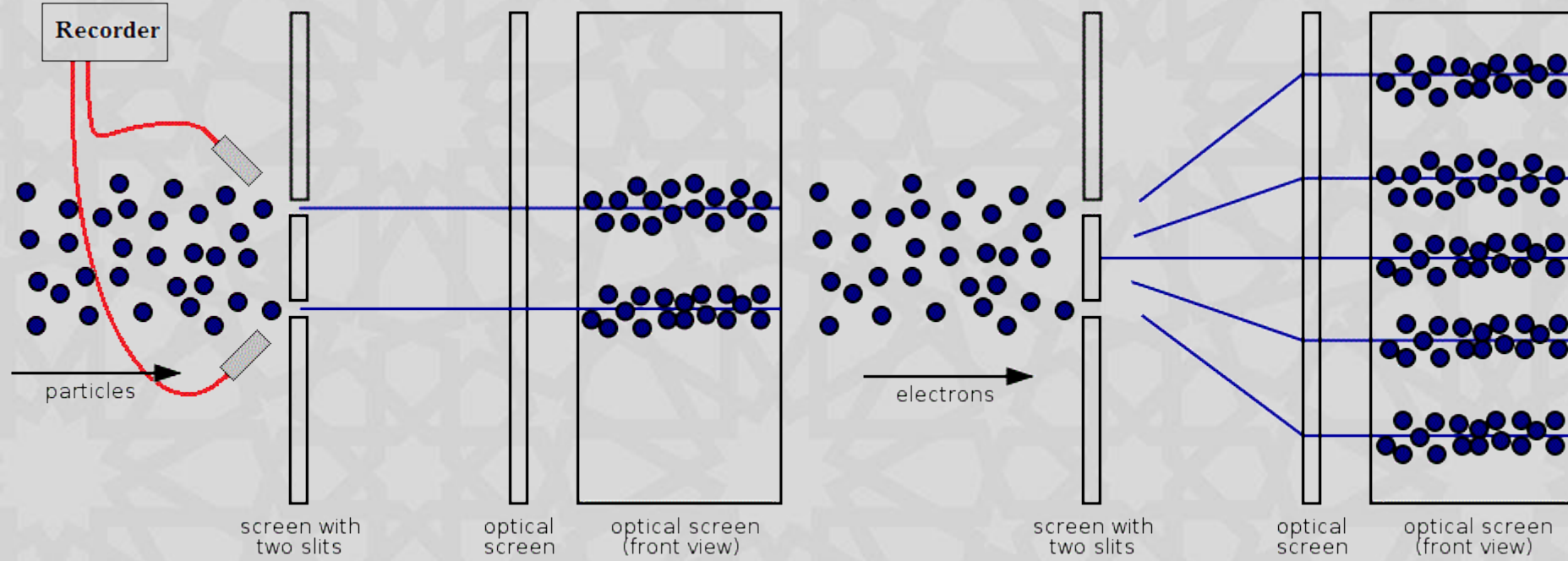


كرات (جسم)

الفرق بين الجسم والموجة

**الجسم لا يوجد إلا في مكان واحد في نفس الوقت، أما
الموجة فتنتشر في كل مكان في نفس الوقت، وليس في
ذلك مخالفة للمسلمات العقلية.**

هل الإلكترون جسم أم موجة



الإلكترون يتصرف كجسيم وموجة، ويشعر
بمراقبته، وهذا ما حير العلماء

مبدأ الایقین

عدم الدقة

الشك

الریبة

عدم التأكد

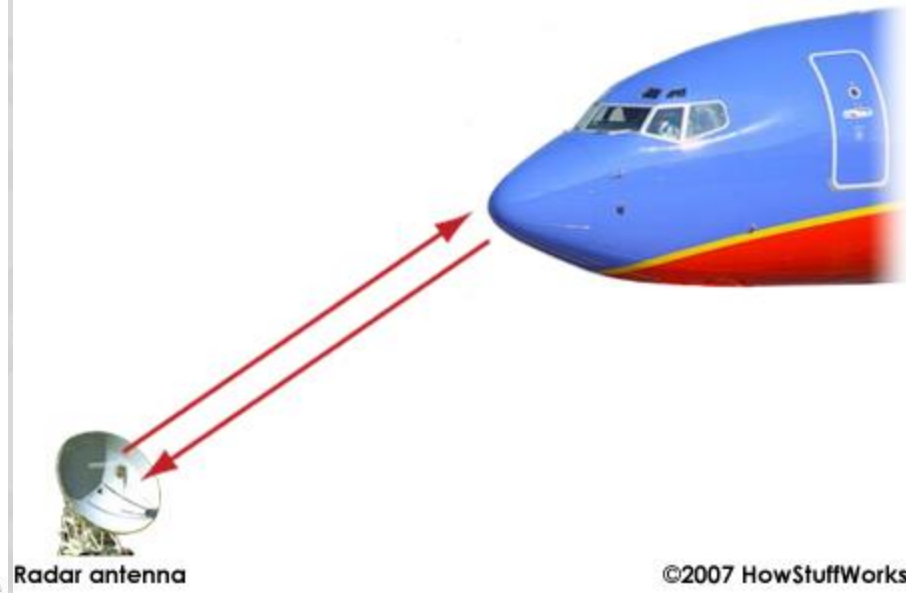
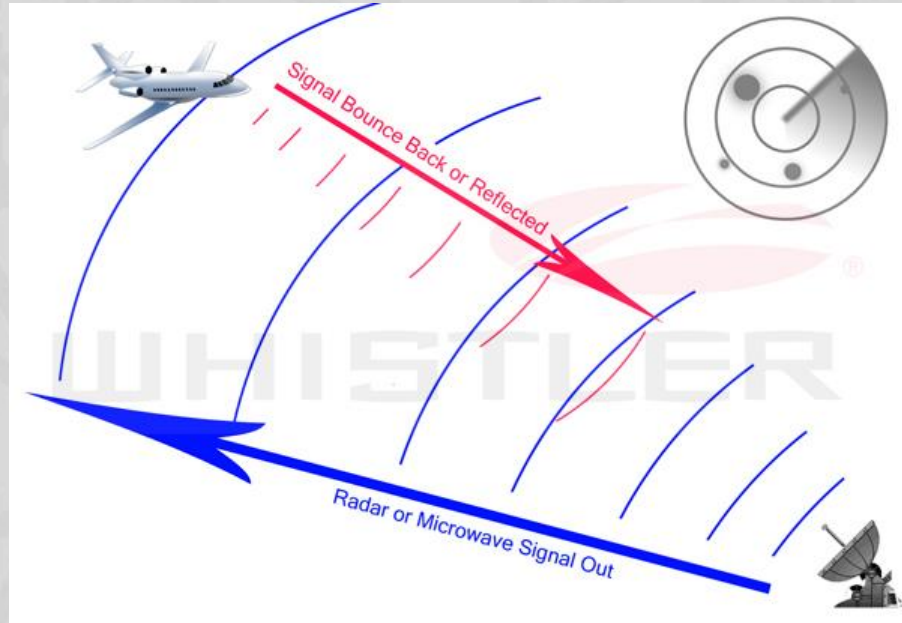
قالوا: أثبتت ميكانيكا الكم مبدأ عدم اليقين. وعمموا هذا على كل شيء. وهذا الكلام مبني على جهلهم بمبدأ عدم اليقين.

مبدأ عدم اليقين يقول: لا يمكن تحديد خاصيتين مقاستين من خواص جملة كمومية إلا ضمن حدود معينة من الدقة، أي أن تحديد أحد الخاصيتين بدقة متناهية (ذات عدم تأكد ضئيل) يستتبع عدم تأكد كبير في قياس الخاصية الأخرى.

كلما كانت الدقة أكبر في حساب موقع الجسيم، كان الخطأ أكبر في حساب زخمه، والعكس بالعكس.

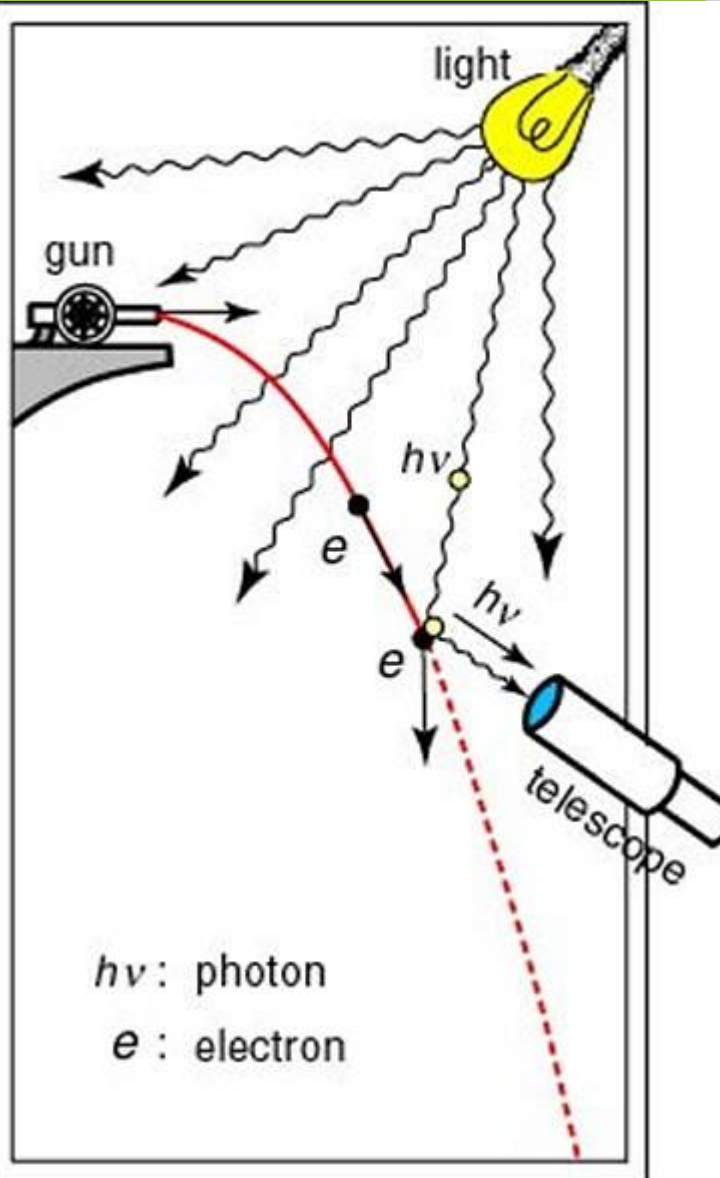
يَقِين

مبدأ اللايقين



يَقِين

مبدأ الالاقين



مبدأ اللايقين

يقول أليستر راي في كتابه فيزياء الكوانتم: حقيقة أم خيال؟ إن القارئ عندما يقرأ أن فيزياء الكوانتم تقول بأن القطة نصف حية ونصف ميتة، سيستنتج أن هذه سخافة تافهة، وسيلقي بالكتاب وينسى كل هذا الجنون. والحقيقة أن استعارة المصطلحات والمفاهيم من عالم ما دون الذرة لضرب الأمثلة على العالم المحسوس هو أصل المشكلة، فالفيزيائي بالكاد يستطيع أن يرصد آثار سلوك الجسيمات غير المرئية فتبدو له في لحظة ما وكأنها تجمع نقيضين، ولكن هذا لا يعني أنها كذلك في الحقيقة [فيزياء الكوانتم: حقيقة أم خيال؟، مركز براهين، ص ١٢٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر المعرفة

الدكتور سعيد بن حسين القحطاني



برنامج يقين التدريبي

شبهات حول المسلمات العقلية

علمية

فلسفية

ميكانيكا الكم

إنكار لمصدرها

إنكار للمسلمات

إنكار المسلمات العقلية

بعض الحسيين ينكر المسلمات العقلية. وهذا يقتضي إنكار العقل. لأن الاستدلال العقلي قائم على المسلمات.

الجواب عليهم: أولاً: المنكرون لا يستطيعون الجواب عن السؤال الآتي: لماذا كل إنسان يجد نفسه مضطراً للتصديق بالمسلمات العقلية؟

ثانياً (وهو الأهم): لا يمكن لأحد أن ينكر العقل؛ لأن العقل هو وسيلة النقاش والاستدلال، ومن أراد أن ينكر العقل سيجد نفسه مضطراً لاستخدام العقل لإنكاره، وهذا تناقض.

إنكار المسلمات العقلية

مثال: حوار بين عقلي وحسي.

العقلي: من المسلمات العقلية: النقيضان من كل وجه لا يجتمعان.

الحسي: لا أقر بهذا الكلام؛ لأنه لا يوجد مسلمات عقلية.

العقلي: حسنًا، أنت تنكر المسلمات العقلية، وأنا أقر بها، وكلانا على صواب.

الحسي: يستحيل أن يكون كلانا على صواب.

العقلي: لماذا؟

الحسي: لأن كلامنا متناقض، والنقيضان لا يجتمعان.!!!!!!!

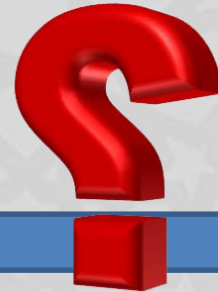
إنكار المسلمات العقلية

مثال: إذا قال الحسي: أنا أوّمن بأن النقيضين يجتمعان.
يلزمه من كلامه أنه (يوّمن بأن النقيضين لا يجتمعان).

النقيضان لا يجتمعان ✓

نقيض

النقيضان يجتمعان ✓



يقين

إنكار مصدر المسلمات العقلية

بعض الحسيين يقر بالمسلمات العقلية وأنها ضرورية وكلية، لكنه ينكر أن يكون مصدرها الفطرة، ويقول: مصدرها الاستقراء سواء كان مبنياً على الحس أو التجربة.

فعندما نقول: لكل فعل فاعل. هذا الحكم مبني على استقراءنا للأفعال؛ فالاستقراء دلنا على أن لكل فعل فاعل.

إنكار مصدر المسلمات العقلية

الجواب عليهم:

أولاً: نحن نرى كل طفل إذا بلغ الإدراك يقر بأن لكل فعل فاعل، وأن النقيضين لا يجتمعان، مع أنه لم يكتسب خبرة، ولم يجر استقراءً.

مثال: المركبة الفضائية.

ثانياً: الكلية العقلية تعني: صدق الحكم بالدليل العقلي على كل موجود في كل زمان ومكان بصرف النظر عن تغير الظروف والأحوال.

والاستقراء المجرد لا يمكنه أن يعطي حكماً كلياً لكل موجود في كل زمان ومكان.

إنكار مصدر المسلمات العقلية

مثال: لكل فعل فاعل. هذا حكم كلي.

إذا أردت أن يكون الاستقراء هو دليل هذا الحكم الكلي، فيجب عليك أن تستقري كل الأفعال في كل مكان وفي الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا مستحيل.



ميكانيكا الكم والمسلّمات العقلية

نظري

علمي

سلوك الإلكترون

ثورة في العلم

وجوده في مكانين

ثورة في الصناعة

مبدأ اللاحتمية

ثورة في السياسة

فيه مدارس

لا خلاف فيها

ميكانيكا الكم كسرت غرور الإنسان

يقين

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

الجسيمات تحت الذرية تخضع للعشوائية المطلقة ولا يمكن التنبؤ بمواقع وجودها وكمية حركتها بشكل دقيق.

فسلوك الإلكترون لا يخضع لمبدأ السببية.

الجواب: هذا الكلام فيه خلط بين السببية والحتمية.

فالسببية: لكل فعل فاعل، ولكل حادث سبب.

أما الحتمية فتقول: نستطيع معرفة النتائج إذا عرفنا المعطيات الأولية. أو: إذا

عرفنا القوانين يمكننا التنبؤ بالمستقبل.

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

مثال: لو صوبنا بندقية تصويبًا دقيقًا إلى هدف في الحائط، وأطلقنا الرصاصة فستصل إلى الهدف.

السببية هنا: تصويب الرصاصة.

الاحتمية: إصابة الرصاصة للهدف.

مثال ميكانيكا الكم: لو أطلقنا إلكترون باتجاه هدف معين فسيذهب إلى غيره.

السببية هنا: المسؤول الذي أطلق الإلكترون. والسببية هنا متأكدة وموجودة.

الاحتمية: منتفية.

ميكانيكا الكم ومبدأ السببية.

ميكانيكا الكم تنفي الحتمية ولا تنفي السببية، بل ميكانيكا الكم قائمة على السببية.
لماذا تنتفي الحتمية في ميكانيكا الكم؟
هناك عدة تفاسير ومدارس.

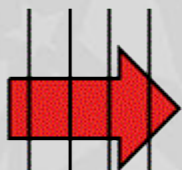
ميكانيكا الكم ومبدأ عدم التناقض

قالوا: الإلكترون يمكن أن يوجد في مكانين في نفس الوقت.

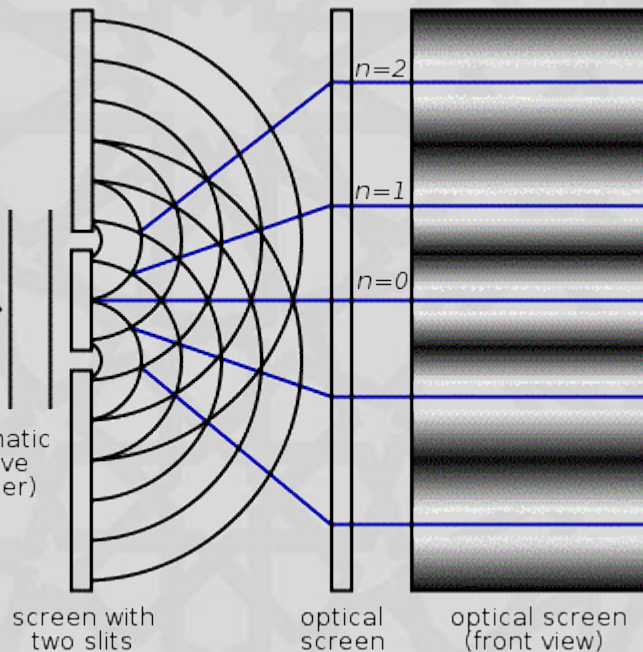
الدليل: تجربة الشق المزدوج.

النتيجة: مسلمة عدم التناقض باطلة.

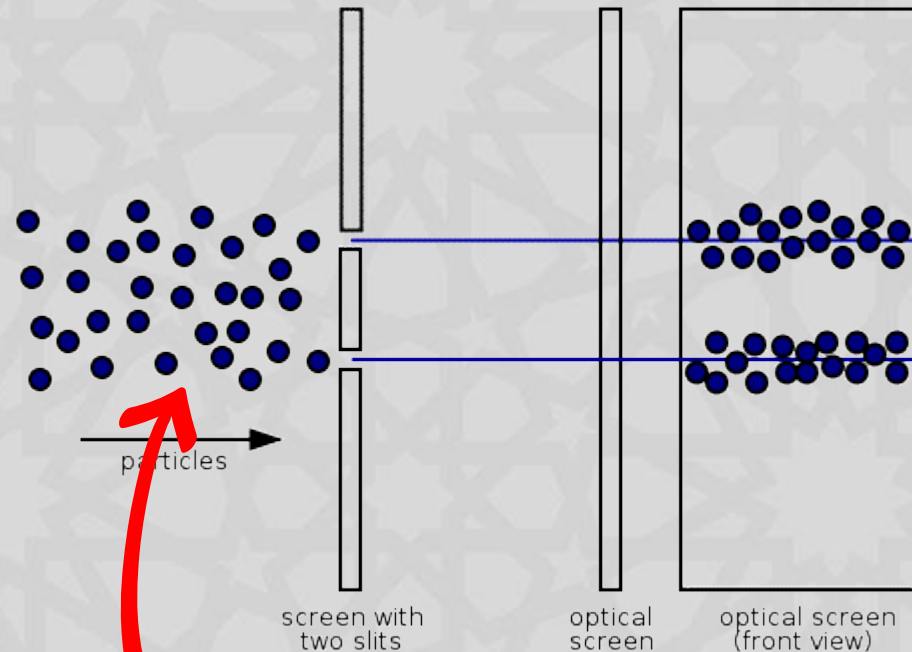
الفرق بين الجسم والموجة



monochromatic
planar wave
(e.g. a laser)



موجة

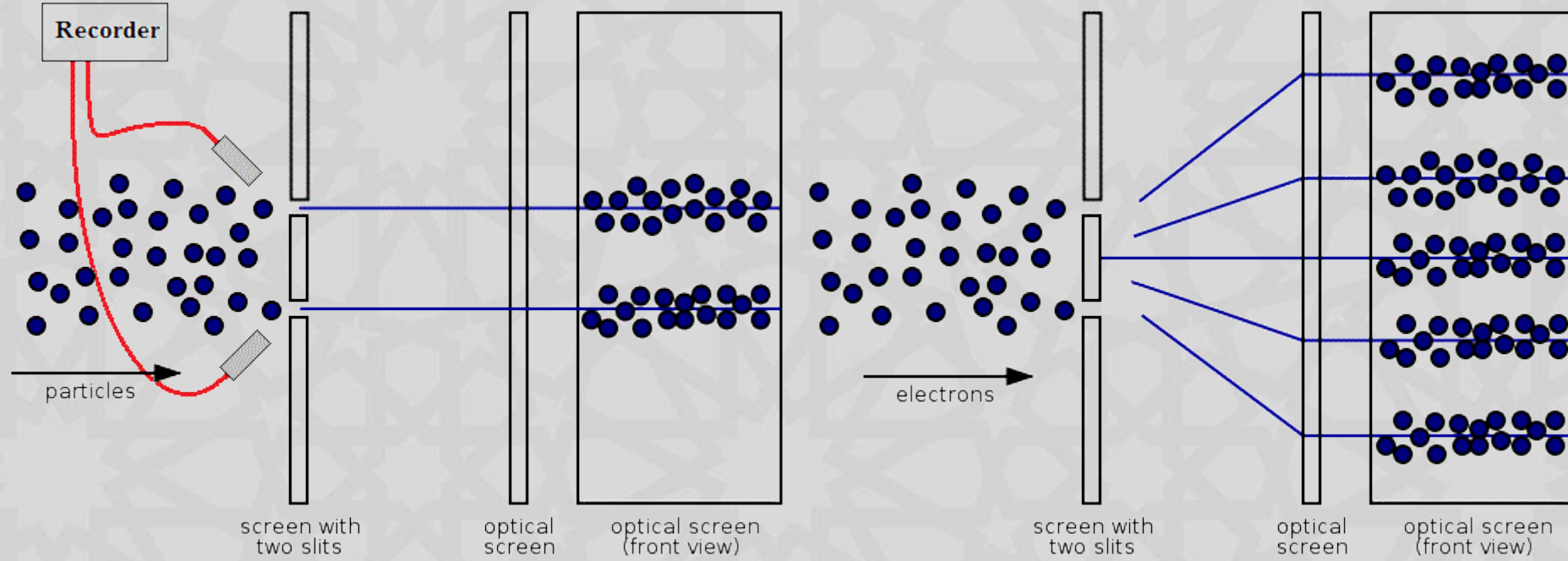


كرات (جسم)

الفرق بين الجسم والموجة

**الجسم لا يوجد إلا في مكان واحد في نفس الوقت، أما
الموجة فتنتشر في كل مكان في نفس الوقت، وليس في
ذلك مخالفة للمسلمات العقلية.**

هل الإلكترون جسم أم موجة



الإلكترون يتصرف كجسيم وموجة، ويشعر
بمراقبته، وهذا ما حير العلماء

مبدأ الایقین

عدم الدقة

الشك

الریبة

عدم التأكد

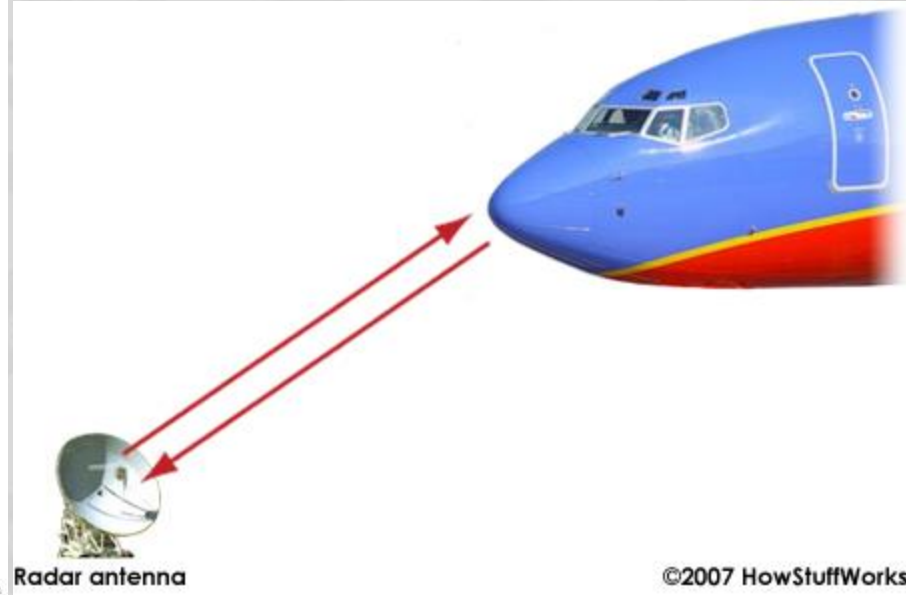
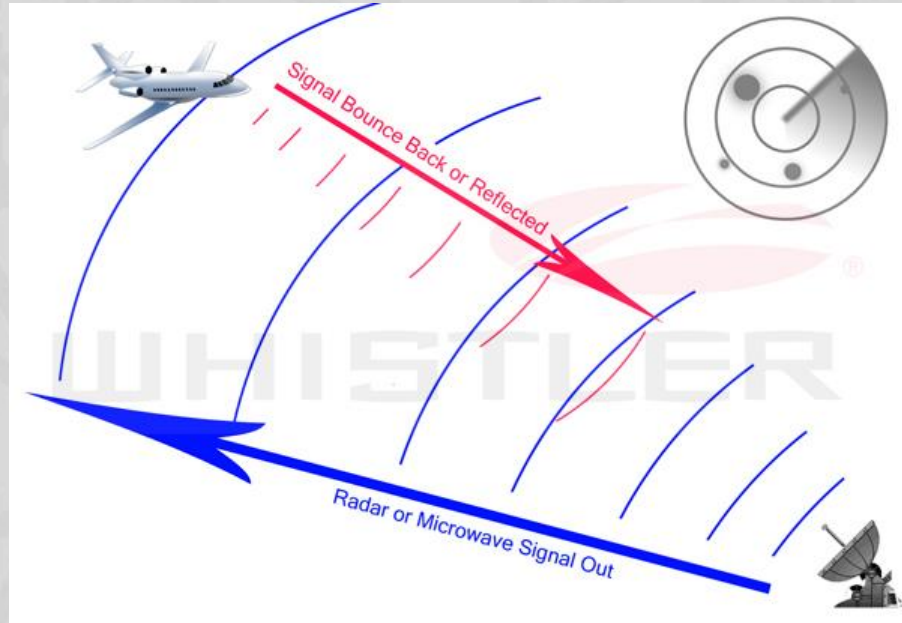
قالوا: أثبتت ميكانيكا الكم مبدأ عدم اليقين. وعمموا هذا على كل شيء. وهذا الكلام مبني على جهلهم بمبدأ عدم اليقين.

مبدأ عدم اليقين يقول: لا يمكن تحديد خاصيتين مقاستين من خواص جملة كمومية إلا ضمن حدود معينة من الدقة، أي أن تحديد أحد الخاصيتين بدقة متناهية (ذات عدم تأكد ضئيل) يستتبع عدم تأكد كبير في قياس الخاصية الأخرى.

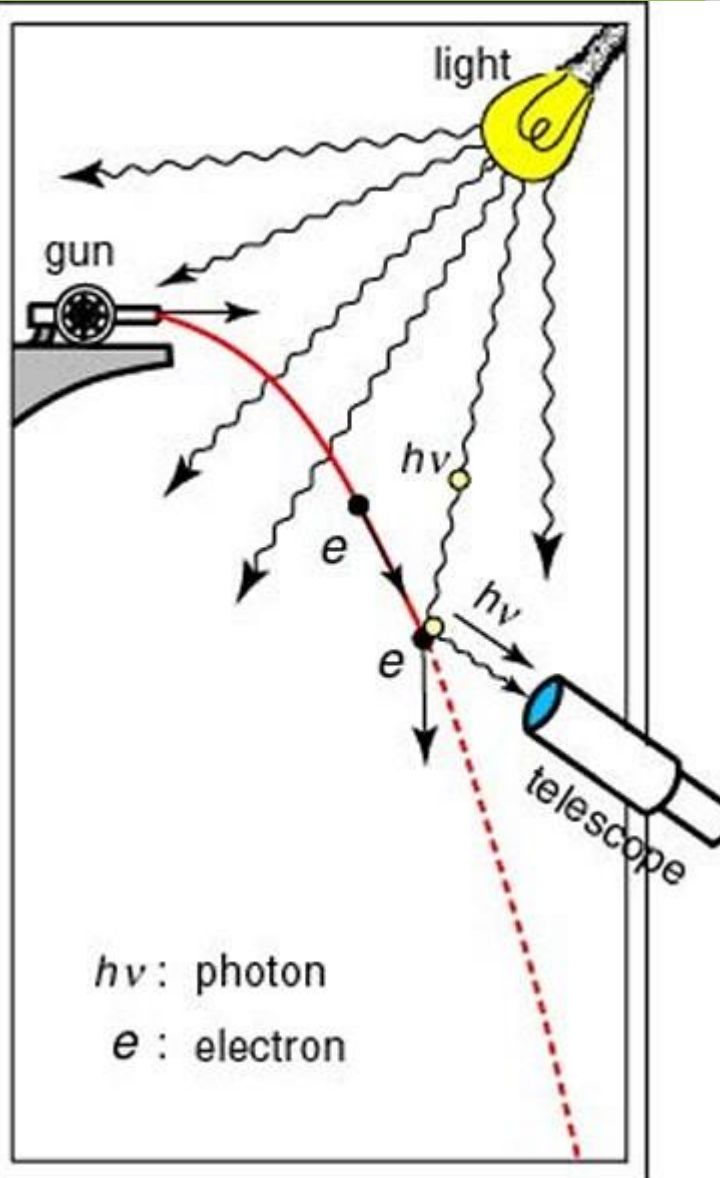
كلما كانت الدقة أكبر في حساب موقع الجسيم، كان الخطأ أكبر في حساب زخمه، والعكس بالعكس.

يَقِين

مبدأ اللايقين



مبدأ الالاقين



الدليل التجريبي

المذهب
التجريبي

الدليل
التجريبي



الدليل التجريبي

الدليل التجريبي متعلق بالمادة، ويعتمد في المعرفة على الملاحظة والتجريب.

ويقوم على ثلاثة أركان: ١- التجريب. ٢- الملاحظة. ٣- التجريب والملاحظة معًا.

١- التجريب: من فعل الإنسان؛ بأن يقوم بتحليل المادة أو تركيبها، مثل تحليل الماء لمعرفة مكوناته.

٢- الملاحظة: أن يقوم الإنسان بملاحظة الظواهر واستقرائها والخروج بحكم، مثل ملاحظة سير الأفلاك، أو مراحل تكون الجنين.

٣- التجريب والملاحظة: مثل تركيب الأدوية وملاحظة أثرها على المرضى.

الحقيقة والنظرية والفرضية

الحقيقة العلمية: ما يثبت بالملاحظة والتجريب.

النظرية العلمية: تفسير للحقيقة العلمية.

الفرضية: هي الفكرة التي يضعها الباحث للتأكد من صحتها أو خطئها، وتشكل

الفرضية العمود الفقري لبناء النظرية العلمية، بعد التأكد من صحتها تجريبيا



الحقيقة والنظرية

النظرية

تفسير للحقيقة

نظرية الجاذبية

الحقيقة

تثبت بالملاحظة
والتجريب.

الجاذبية



هل النظريات العلمية على مستوى واحد

الجواب: لا؛ فمنها القوي ومنها الضعيف.
ودليل ذلك وجود أكثر من نظرية متعارضة في موضوع واحد، كما أن الكثير من النظريات تم التخلي عنها بعد أن كانت معتبرة.

النظرية العلمية

يقول ريتشارد فاينمان – حامل شهادة نوبل في الفيزياء :-
«فمن الضروري والحقيقي أن كل ما نقوله عن العلم
التجريبي، كل الاستنتاجات، هي غير أكيدة، لأنها
استنتاجات ... وبالتالي فإن العلماء اعتادوا العمل بالشك،
لأن كل معرفة علمية (Scientific knowledge) غير أكيدة ...
ما نسميه اليوم بالمعرفة العلمية هو مجموعة من المقالات
بدرجات متفاوتة من اليقين؛ بعضها أقرب إلى غير مؤكدة،
وبعضها قريبة من التأكد، ولكن لا شيء منها يقيني»

The meaning of it all. p8

<http://www.inf.fu-berlin.de/lehre/pmo/eng/Feynman-Uncertainty.pdf> ،



النظرية العلمية

يقول ستيفن هوكينج: ((أي نظرية فيزيائية هي دائماً مؤقتة، بمعنى أنها فرض وحسب: فأنت لا تستطيع أن تبرهن عليها، ومهما بلغت كثرة مرات اتفاق نتائج التجارب مع نظرية ما، فإنك لا تستطيع قط أن تتيقن من أنه المرة التالية لن تتناقض النتيجة مع النظرية، ومن الناحية الأخرى فإنك تستطيع تفنيد إحدى النظريات بأن تعثر حتى على مشاهدة واحدة تتعارض وتنبؤات النظرية)).

تاريخ موجز للزمان: ٢١



النظرية العلمية

وقال هوكينج أيضاً: ((لن يكون في إمكاننا قط التأكد من أننا قد عثرنا حقا على النظرية الصحيحة، لأن النظريات لا يمكن البرهنة عليها، ولكن إن كانت النظرية متماسكة رياضيا وتعطي دائما تنبؤات تتفق مع المشاهدات فإننا يمكننا أن نشق إلى حد معقول في أنها النظرية الصحيحة)) [١].

وقال أيضاً: ((علينا أن نحذر من الإفراط في الثقة، فقد ظهر لنا أكثر من فجر كاذب من قبل)) [٢].

١- تاريخ موجز للزمان: ١٤٥

٢- تاريخ موجز للزمان: ١٣٤

النظرية السائدة

نظريات الفيزياء الكلاسيكية

نظرية الكون المستقر

نظرية التولد التلقائي

نظرية الجنين القزم

كون النظرية سائدة



لا يعني أنها يقينية



بدليل إلغاء نظريات كانت
سائدة



والأمثلة على ذلك كثيرة

يقين

يقول نيجل بروش : ((يعتقد كل جيل
أن الحقيقة العلمية التي وصل إليها
هي الحقيقة القطعية النهائية. ولا
يتضمن هذا الاعتقاد الفخر فقط وإنما
أيضا خداع الذات)).

The Limitations of Scientific Truth. p34



حدود العلم التجريبي

يقول الدكتور بيتر ميداوار - حامل جائزة نوبل في الطب - في نصيحته للعلماء:

((لا يوجد شيء أسرع في التسبب بالعار للعالم نفسه أو لمهنته من أن يعلن بطريقة شاملة بأن العلم يعرف وسيعرف قريباً أجوبة كل الأسئلة التي ... إن وجود حدود للعلم التجريبي شيء واضح من عجزه عن الإجابة على أسئلة من مستوى ما يسأله الطلاب الابتدائي مما يتعلّق بأول الأشياء - أسئلة من نوع: كيف بدأ كل شيء؟، لماذا نحن كلنا هنا؟ ما الغاية من الحياة)).

Advice to a Young Scholar: 31

العلم العملي وعلم البدايات

مِمَّ يتكون الماء

H2O

علم عملي

قوله واحداً

كيف تكون الماء

؟؟؟؟؟

علم البدايات

٥ نظريات

مِمَّ يتكون الكون

من ذرات

علم عملي

قوله واحداً

كيف تكون الكون

؟؟؟؟؟

علم البدايات

١٠ نظريات

يقين

حدود العلم التجريبي

✓ مم تكون؟

؟ كيف صنعت؟

✗ من صنعها؟

✗ لماذا صنعها؟



حدود العلم التجريبي

الكون
والمخلوقات

✓ مم يتكون؟

؟ كيف خلق؟

✗ من خلقه؟

✗ لماذا خلقه؟

يقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر المعرفة

الدكتور سعيد بن حسين القحطاني



برنامج يقين التدريبي

إمكانية المعرفة



إمكانية المعرفة

الشك المذهبي

نسبية الحقيقة

الأدوية

الشك المنهجي

المذهب التجريبي

المذهب العقلاني

إنكار إمكانية المعرفة (السفسطة)

القول بإمكانية المعرفة (التيقن)

أماكن المعرفة عند غير المسلمين

كل هذه المذاهب لا وجود لها على أرض الواقع

حقيقة



شروط القاعدة الصحيحة

أن يمكن إثباتها

أن تكون كلية أو أغلبية.

أن يكون الاستثناء منها خالٍ من التحكم.

مبنية على دليل

تخلو من التناقض الذاتي

يقين

١- أن يمكن إثباتها

١- مبينة على دليل.

٢- تخلو من التناقض الذاتي.

مثال: عندما يقول زيد: كل الناس كاذبون بلا استثناء.

هذه القاعدة لا يمكن إثباتها؛ لأنها متناقضة ذاتيًا؛ فزيد من جملة الناس.

إن صدقناه كذبنا قاعدته.

٢- أن تكون كلية أو أغلبية.

القاعدة الكلية هي التي تنطبق على جميع أفرادها.

مثال: كل الحديد يتمدد بالحرارة.

والقاعدة الأغلبية هي التي تنطبق على أغلب أفرادها.

مثال: الإنسان عاقل. هذه قاعدة صحيحة؛ فمع وجود أناس مجانين إلا أن

الأغلبية عقلاء، والحكم للغالب.

أما إذا لم تكن القاعدة كلية أو أغلبية، فإنها قاعدة باطلة.

مثال: لا يوجد حقيقة مطلقة.

٣- أن يكون الاستثناء منها خالٍ من التحكم.

التحكم: هو الترجيح بلا مرجح.

مثال: قول المخالف: أنا لا أؤمن بالغيبات إلا ما دل عليه الدليل التجريبي.

لماذا استثنى الدليل الخبري والعقلي من إثبات الغيبات؟ وما هو دليل هذا الاستثناء؟

إنكار إمكانية المعرفة (السفسطة)

الأدوية

نسبية الحقيقة

الشك المذهبي

إنكار الحقيقة

إنكار الحقائق

السفسطائيون ينكرون الحقائق؛ فيقولون: لا يوجد حقيقة.

والجواب عليهم:

أولاً: التناقض الذاتي:

يقال لهم: هل قولكم بعدم وجود حقيقة. حق أو باطل؟

فإن قالوا: حق. فقد أثبتوا حقيقة؛ وهذا يناقض قولهم بعدم وجود حقائق.

وإن قالوا: باطل. أقرروا ببطلان قولهم.

إنكار الحقائق

لا يوجد حقيقة.

هل كلامك هذا حقيقة؟

نعم حقيقة.

إذن يوجد حقيقة؟



إنكار الحقائق

ثانيًا: قاعدتهم ليست كلية ولا أغلبية؟

لو دققنا النظر في استدلالاتهم لوجدنا تتضمن معرفة وإثباتًا لكثير من الحقائق؛ فهم يعرفون مثلًا أن الخطأ غير الصواب، وأن العصا غير الماء، وأن المريض غير الصحيح، وأن الماء سائل والحجر صلب...

الشك المذهبي (المطلق)

وهو شك يضمن استحالة المعرفة وانعدام الثقة في الأدوات الموصلة إليها، فهو شك شامل لجميع المعارف، ويكون في ذاته غاية لا وسيلة، فيبدأ صاحبه شاكًا وينتهي شاكًا.

يقول بيرون: (يجب أن لا نثق في الحس ولا في العقل، وأن نبقى من غير رأي، ويجب أن ننفي ونثبت معًا، أو لا ننفي ولا نثبت) مصادر المعرفة للزنيدي ص

٦١

وقال بعضهم: نحن شاكون ونشك أننا شاكون.

الشك المذهبي (المطلق)

أدلتهم:

١- الطعن في الحواس؛ فالحواس تبين لنا القلم منكسرًا في الماء ومستقيمًا خارجة.

٢- الطعن في العقل.

٣- اختلاف الناس.

الشك المذهبي (المطلق)

الجواب عليهم:

أولاً الجواب المجمل:

التناقض الذاتي: يقال لهم: هل مذهبكم متيقن أم مشكوك فيه؟

فإن قالوا: متيقن. ناقضوا مذهبهم.

وإن قالوا: مشكوك فيه. أقرّوا ببطلان مذهبهم.

الشك المذهبي (المطلق)

ثانياً: الجواب المفصل:

١- الطعن في الحواس.

أ- التغيير في الأشياء قد يقع لأسباب عديدة، وهذا لا علاقة له بخطأ الحواس.

ب- كيف عرفوا خطأ الحواس؟

لأن لديهم حقائق مسلمة جعلوها مقياساً، وبنوا عليها خطأ الحواس.

الشك المذهبي (المطلق)

٢- الطعن في العقل.

٣- اختلاف الناس.



نسبية الحقيقة (العندية)

أصحاب هذا المذهب يقولون: لا يوجد حقيقة مطلقة؛ بل الحقيقة بحسب ما يراه كل إنسان، فالإنسان عندهم هو مقياس الأشياء. والعندية يجعلون الحقائق تبعاً للاعتقاد. فما تعتقده حقاً فهو حق. وهذا المذهب منتشر في هذا العصر، وتأثر به بعض المسلمين. وأدلتهم هي أدلة أصحاب الشك المطلق، إضافة إلى جهلهم بالأدلة وطرق الاستدلال، كمن يسمع طبيبين يتناقشان في مسألة طبية وهو لا يعرف في الطب شيئاً، فلا يعرف من منهما على حق.

نسبية الحقيقة (العندية)

الجواب المجمل:

التناقض الذاتي: من قال: لا توجد حقيقة مطلقة. يقال له: هل كلامك حقيقة مطلقة؟

فإن قال: نعم نقض مذهبه. وإن قال: لا. أقر ببطلان مذهبه.

نسبية الحقيقة (العندية)

الجواب المفصل:

١- أصحاب نسبية الحقيقة لم يفرقوا بين الحقيقة المطلقة لذاتها، والحقيقة بالنسبة للأشخاص.

فالحقيقة المطلقة لذاتها هي ما دل عليها الدليل، وهو موضوعية لا علاقة لها برأي الشخص أو معتقده.....

أما الحقيقة بالنسبة للأشخاص فهي ذاتية، ترجع إلى رأي الشخص أو معتقده....

نسبية الحقيقة (العندية)

مثال:

عندما نرى لوحة فنية مرسومة باليد.

الحقيقة المطلقة: لا بد أن أحداً رسمها.

الحقيقة النسبية: هل اللوحة جميلة أم لا؟

٢- كما قلنا فيمن ينكر الحقائق، لو دققنا النظر في استدلالاتهم لوجدنا تتضمن

معرفة وإثباتاً لكثير من الحقائق؛ فهم يعرفون مثلاً أن الخطأ غير الصواب، وأن

العصا غير الماء، وأن المريض غير الصحيح، وأن الماء سائل والحجر صلب...

نسبية الحقيقة (العندية)

٣- بالنسبة لاستدلّالهم باختلاف الناس يجاب عن من وجهين:

الأول: أنا نرى الناس يتفقون على كثير من الحقائق.

الثاني: ما اختلف فيه الناس على وجهين:

الأول: ما كان من قبيل الرأي ويقبل أكثر من قول، فهذا الحقيقة فيه نسبية.

الثاني: ما لا يحتمل إلا قولاً واحداً، فهذا يستحيل أن تكون الحقيقة فيه نسبية،

لأنه لا يمكن الجمع بين النقيضين.

مثال: لا يمكن أن يكون جواب المسألة صحيحاً من كل وجه وخطأً من كل وجه.

اللاأدرية

أصحاب هذا المذهب يتوقفون في الحكم فلا يثبتون ولا ينفون.
والجواب عليهم ما ذكرناه في الجواب على الشك المطلق.
يضاف إلى ذلك أنها غير مستساغة ولا توجد لها ركائز داخل النفس، ولا يقبل
الإنسان السوي أن يحيا ويموت تحت هذا المُسمى " لا أدري"، فالإنسان يعرف
أنه توجد حقائق واضحة جلية، ولولا هذه المعرفة ما صحَّ علم ولا فكر.

اللاأدرية (الإلحادية)

موقف فلسفي يؤكد أن الإنسانية تفتقر للأسس المنطقية الضرورية لتبرير أي معتقد، وهي المتعلقة بإثبات الذات الإلهية أو نفيها.

أي: عدم الجزم بصحة المعتقد الديني وأيضاً عدم الجزم بتخطئته.

وقوام حجة اللاأدرية: أن خبرتنا البشرية لا موضوعية —من العسير التحقق من صحة معطياتنا—، وبالتالي يستحيل الإجابة عن مسألة كبرى مثل وجود الله- سبحانه وتعالى-.

اللاأدرية (الإلحادية)

وسبب ضلالهم:

- ١- أنهم ظنوا أن أدلة الإيمان قائمة على الخبرة والرأي وليس على الأدلة.
 - ٢- جهلهم بأنواع الأدلة وطرق الاستدلال.
 - ٣- عدم اطلاعهم على أدلة الإسلام في إثبات وجود الله وإثبات نبوة النبي ﷺ.
- ولو سألت أحدهم: ١- ما الفرق بين الدليل العقلي الضروري والنظري؟
- ٢- ما هي أنواع الأدلة العقلية النظرية؟
- ٣- ما هي دلائل نبوة النبي ﷺ؟
- لن تجد جوابًا. ثم يقول بعد ذلك الأدلة متكافئة!!

اللاأدرية

الجواب على اللاأدرية:

١- أدلتنا العقلية على الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى تقوم على براهين أولية عقلية.

والبرهان العقلي الأولي لا علاقة له بالخبرة البشرية بل هو سابق في الوجود عليها.
فالإنسان يولد ببراهين عقلية أولية مسبقة، اتفق على وجودها الملحد والمؤمن،
فيُسميها المؤمن بـ"الفطرة"، ويُسميها الملحد بالغرائز الأولية.
مثل: مبدأ السببية، وعدم التناقض.



اللاأدرية

الجواب على اللاأدرية:

٢- أضف إلى ما سبق أن أدلتنا لا تنحصر في البراهين الأولية، بل هذه البراهين لا أكثر، وإلا فبرهان النبوة هو برهان آخر قائم بذاته ومنفصل عن البراهين الأولية. فبرهان النبوة هو برهان مستقل آمن بمثله ما لا حصر له من البشر ومنهم ما لا يُحصى من المفكرين والعقلاء عبر التاريخ.

اللاأدرية

الجواب على اللاأدرية:

٣- أيضًا من البراهين التي تقطع بصحة القضية الدينية تلك البراهين التي تتجاوز إطار القيد المادي في هذا العالم مثل برهان الأخلاق، فالأخلاق لا مصلحة ولا مادية وتستمد بانتظام معناها وقيمتها من عالم آخر لا علاقة له بهذا العالم المادي المجرد، ومع ذلك يُسَلِّم بصحة معنى الأخلاق في ذاتها المؤمن والملحد واللاأدري.

القول بإمكانية المعرفة (التيقن)

المذهب العقلاني

المذهب التجريبي

الشك المنهجي



إمكان المعرفة

القائلون بإمكان المعرفة مختلفون في الطريق الموصلة إليها؛ فمنهم من يقول بالشك، ومنهم من يحصر المعرفة في الدليل التجريبي أو العقلي.



الشك المنهجي

أصحاب هذا المذهب يقولون بإمكان المعرفة، لكنهم يقولون: الشك هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى اليقين. أي: الأصل الشك.

والجواب عليهم هو الجواب على أصحاب الشك المطلق، لأن الشك المنهجي يفضي إلى الشك المطلق، ولا يمكن إثبات حقيقة من خلاله.

مثال: لو أردنا التيقن من (أ) لابد أن نشك فيها أولاً، ونبحث عن اليقين، (أ) مبنية على (ب) فلا بد من التيقن من (ب) قبل (أ)، ولكن لا يمكننا التيقن من (ب) لأن الأصل الشك، (ب) مبنية على (ج) فلا بد أن نتيقن من (ج) قبل (ب) وهكذا في سلسلة غير منتهية.

هل الأصل الشك أو اليقين؟

الجواب: لا هذا ولا ذاك.

بل الأصل بقاء ما كان على ما كان.

١- فما كان أصله الشك يبقى مشكوكًا فيه حتى نتيقن.

مثال: زيد تقدم لخطبة ابنتي. أنا لا أعرف أخلاق زيد. فالأصل الشك حتى أتيقن.

٢- وما كان الأصل فيه اليقين فلا يزول بالشك.

مثال (١): المسلمات العقلية. مثل مبدأ السببية، وعدم التناقض.

فهذه يعرفها كل إنسان بالضرورة، ولا يقوى الشك على إلغائها.

هل الأصل الشك أو اليقين؟

مثال (٢): النسب.

الأصل أن كل إنسان ينتسب إلى أبيه.

فهل هذا الأصل مشكوك فيه أم متيقن؟

هل الأصل الشك أو اليقين؟

مثال (٣): العقائد.

كل إنسان ينشأ على دين أهله ويصبح هذا الدين يقيناً لديه لا يتركه إلا إذا تبين له بطلانه.

أما في الإسلام فعلاوة على ما سبق، فإن أدلة الإيمان فيه قطعية وواضحة وتوافق الفطرة والعقل، ولو حدث شك طارئ فهو لا يقوى على رد هذه الأدلة، إلا صاحب هذا الشك شهوة أو هوى.



المذهب التجريبي

أصحاب هذا المذهب يقولون: التجربة هي الدليل الوحيد للمعرفة.



المذهب التجريبي

المذهب التجريبي يعتبر التجربة هي المصدر الوحيد للمعرفة، وكل حقيقة لا بد أن تكون خاضعة للتجربة، وعلى ذلك ينكرون المعارف الفطرية الأولية (مثل المسلمات العقلية) ويعتبرون الإنسان يولد خاليًا عن أي معرفة.

والجواب على هذا المذهب من أوجه:

الأول: هل يمكن إثبات المذهب التجريبي.

الثاني: الافتراض العقلي سابق للتجربة.

الثالث: قصور المذهب التجريبي.

الرابع: عدم واقعية المذهب التجريبي.

هل يمكن إثبات المذهب التجريبي. (التناقض الذاتي)

أصحاب المذهب التجريبي يقولون: (التجربة هي الدليل الوحيد للمعرفة).

وسؤالنا: ما هو دليل هذه القاعدة؟

إن قالوا: دليلها التجربة؛ لأنه ثبت أنها تعطي نتائج يقينية صادقة.

قلنا: هذا الجواب خطأ، لأنه استدلال قاصر غير متعدي.

وبيان ذلك: إذا ثبت أن زيداً صادق، فهذا ليس دليلاً على أن الآخرين كاذبون. كذلك إذا ثبت أن

التجربة تعطي نتائج يقينية صادقة، فهذا ليس دليلاً على أن بقية مصادر المعرفة ظنية أو كاذبة.

هل يمكن إثبات المذهب التجريبي. (التناقض الذاتي)

إذن ما هو دليلهم على أن (التجربة هي الدليل الوحيد للمعرفة)؟

الجواب: دليلهم (العقل) فهم قارنوا بين الدليل التجريبي وبين بقية الأدلة، فوجدوا من وجهة نظرهم- أن الدليل التجريبي يفيد اليقين ويمكن الاعتماد عليه، بخلاف الأدلة العقلية والنقلية فهي تفيد الظن ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها وجعلها دليلًا للمعرفة.

وهنا التناقض الذاتي: فهم يستدلون بالدليل العقلي على نفي الدليل العقلي.

ويصاغ دليلهم على النحو الآتي: التجربة هي الدليل الوحيد للمعرفة، ودليل ذلك العقل!!!!



الافتراض العقلي سابق للتجربة.

أصحاب المذهب التجريبي ينكرون المبادئ العقلية الأولية مثل (مبدأ السببية).

مع أن العلم التجريبي قائم على مبدأ السببية؛ وإلا لماذا يبحث التجريبيون في أسباب الأمراض وأسباب التفاعلات ونحو ذلك؟

الجواب: يبحثون لأنهم يؤمنون بأن لكل حادث سبب. وهذا هو مبدأ السببية، وهو سابق للتجربة.



قصور المذهب التجريبي.

التجريبيون يطلقون أحكامًا كلية، فيقولون: كل سائل يتبخر، وكل معدن يتمدد وهكذا.

والسؤال: ما هو دليل هذا الحكم الكلي؟

إن قالوا: التجربة فقط.

قلنا: هذا غير صحيح؛ لأن التجربة المجردة لا تعطي حكمًا كليًا.

ولبيان ذلك نقول: التجربة استقراء، والاستقراء نوعان: استقراء مجرد، واستقراء معل (أي

يصحبه دليل علقي من قياس الشمول أو قانون الاطراد)؟

الاستقراء المجرد لا يمكن أن يعطي حكمًا كليًا إلا إذا كان استقراءً تامًا، أما الاستقراء المجرد

الناقص فلا يمكن أن يعطي حكمًا كليًا.

بخلاف الاستقراء المعلن فإنه يعطي حكمًا كليًا وإن كان الاستقراء ناقصًا.

قصور المذهب التجريبي.

مثال على الاستقراء المجرد:

لو أعطيتك خمس حبات من الفاكهة من أنواع مختلفة، وطلبت من تحكم: هل هي حمضية أو سكرية؟

هل يكفي أن تجرب حبة واحدة وتطلق الحكم على الأربع الباقية؟

الجواب: لا؛ لأنها من أنواع مختلفة، ولا يوجد رابط بينها، بل لابد من تجربة الكل.



قصور المذهب التجريبي.

مثال على الاستقراء المغل:

لو أعطيتك خمس حبات من الفاكهة من نوع واحد، وطلبت من تحكم: هل هي حمضية أو سكرية؟

هل يكفي أن تجرب حبة واحدة وتطلق الحكم على الأربع الباقية؟

الجواب: نعم.

كيف أطلقت الحكم على الأربع الباقية وأنت لم تجربها؟

الجواب: إطلاق الحكم على الأربع الباقية ليس قائماً على التجربة وإنما على الدليل العقلي وهو

قياس الشمول.

فنقول: بما أن تجربة حبة واحدة أثبتت أنها حمضية، والأربع الباقية من نفس النوع إذن يشملها

الحكم لتشبيهها في الخواص.

قصور المذهب التجريبي.

عندما يقول أصحاب المذهب التجريبي: (**كل** الحديد يتمدد بالحرارة).
نقول: هذه القاعدة صحيحة، ولكن ما هو دليل الحكم الكلي الذي قررتموه؟
إن قالوا: التجربة فقط.

قلنا: هذا غير صحيح؛ فأنتم لم تجروا التجربة على كل الحديد.
والصحيح أن الحكم الكلي مبني على الدليل العقلي، وبيان ذلك:

- ١- ثبت بالتجربة على بعض الحديد أنه يتمدد بالحرارة. هذا دليل تجريبي قاصر على بعض الحديد.
- ٢- الحديد متماثل في الخواص. هذا دليل عقلي (قياس الشمول).
- ٣- إذا تعرض المتماثل لنفس السبب أعطى نفس النتيجة بإذن الله. هذا دليل عقلي (قانون الاطراد).

النتيجة: كل الحديد يتمدد بالحرارة.

عدم واقعية المذهب التجريبي.

المذهب التجريبي غير واقعي، ولا يوجد أحد لا يأخذ إلا بما ثبت بالدليل التجريبي فقط.

ولو أننا قصرنا معارفنا على الدليل التجريبي فقط لوقعنا في معضلات عديدة منها:

١- إنكار الحقائق اليقينية التي لم تثبت بالتجربة مثل الحقائق الرياضية والتاريخية والأخلاقية وغيرها.

٢- الاقتصار على المذهب التجريبي فقط سيؤدي إلى هدم العلم التجريبي ذاته؛ لأن كل باحث يجب عليه يبدأ التجربة من الصفر ولا يعتمد على تجارب السابقين لأنه عرفها عن طريق النقل، والنقل ليس دليلاً عند أصحاب المذهب التجريبي.



المذهب العقلاني

المذهب العقلاني في الفلسفة المعاصرة يرد كل المعارف إلى مبادئ العقل.
والجواب: أن العقل كآلة لا تعمل إلا بوقود، ووقود العقل هي مصادر المعرفة الأخرى
(الخبر والحس والتجربة).

شبهة التعارض بين مصادر المعرفة

يستحيل التعارض بين قطعيين

إما أن يكون أحدهما أو كلاهما ظنياً

أو لا يوجد تعارض

شبهة التعارض بين العقل والعلم



شبهة مخالفة الإسلام للعقل

بعض الناس يدعي أن الإسلام يخالف العقل.

مع أن الإسلام يأمر بالتعقل والتفكر في كثير من الآيات والأحاديث، فكيف يخالف العقل؟

ثم لو طلبنا منهم مثالا على مخالفة الإسلام للعقل، لوجدنا أن الأمثلة لا تخالف العقل، أو لا علاقة لها بالعقل.

ولبيان ذلك نقول:



شبهة مخالفة الإسلام للعقل

أولاً: تحرير المصلحات.

ما هو المخالف للعقل؟ وما هو المستحيل عقلاً؟

الجواب: المستحيل عقلاً هو ما يحكم العقل باستحالته، لأنه معدوم لا وجود له، أو لأنه يخالف ما دل عليه العقل قطعاً.

مثال المعدوم:

اجتماع النقيضين. ووجود فعل بلا فاعل.

فهذه مستحيلة عقلاً لأن لا يمكن أن يجتمع النقيضان، ولا يمكن أن يوجد فعل بلا فاعل.

شبهة مخالفة الإسلام للعقل

مثال لما يخالف ما دل عليه العقل قطعاً:

إذا ثبت أن (أ) أكبر من (ب)، و(ب) أكبر من (ج) فالنتيجة القطعية: (أ) أكبر من (ج).

لو قال قائل: النتيجة هي (ج) أكبر من (أ).

قلنا هذا مستحيل عقلاً لأنه يخالف ما دل عليه الدليل العقلي.



شبهة مخالفة الإسلام للعقل

ثانيًا:

الذين يدعون أن الإسلام يخالف العقل لم يفرقوا بين المستحيل عقلاً وبين غيره، وتتمثل في ثلاثة أمور:

الأول: لم يفرقوا بين العقل والرأي. وهذا يكثر في الأحكام الشرعية.

الثاني: لم يفرقوا بين محرات العقول ومحالات العقول. وهذا في الغيبيات والمعجزات.

الثالث: لم يفرقوا بين المستحيل عقلاً والمستحيل عادة. وهذا في المعجزات.



الفرق بين العقل والرأي

العقل: ما دل عليه الدليل العقلي، بعيداً نظرة الشخص وآرائه ومعتقداته.... (موضوعي)
الرأي: إصدار الحكم بناء على نظرة الشخص وآرائه ومعتقداته.... (ذاتي)
مثال:



الفرق العقل والرأي

أجمل جهاز

رأي

غير ضروري

نسبي

الخلاف معتبر

له صانع

دليل عقلي

ضروري

كلي

لا عبرة بالخلاف



يقين

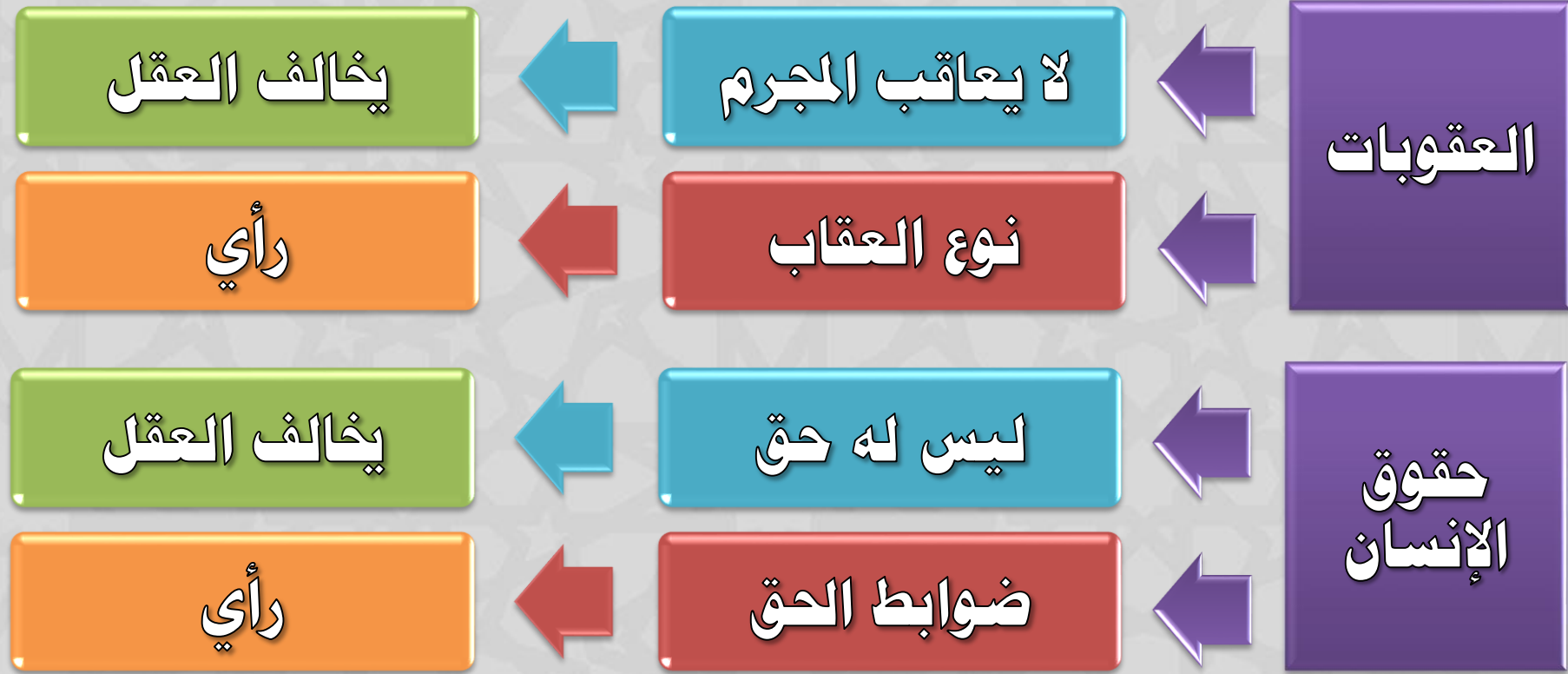
الفرق بين العقل والرأي

لو تأملنا لوجدنا أكثر العقلانيين يجعلون آراءهم هي العقل، ومن خالف رأيهم فقد خالف العقل. والذين يدعون مخالفة الإسلام للعقل كثيرًا ما يتكلمون عن الأحكام الشرعية مثل الحدود والقصاص وحقوق الإنسان.

وفي الحقيقة أن الإسلام لم يخالف العقل بل خالف آراءهم وأهواءهم.



متى نخالف العقل



الشرع والرأي

الشرع

من الله تعالى

منزه عن الخطأ

منزه عن الهوى
والشهوة

الرأي

من الإنسان

عرضة للخطأ

متأثر بالهوى
الشهوة

من أعظم أسباب الضلال تقديم الرأي على الشرع.

قواعد في الرأي

النقل الصحيح لا يمكن أن يخالف العقل الصريح.

قاعدة

الإسلام قد يخالف الآراء والأهواء.

قاعدة

لا يجوز لأحد أن يعترض على غيره برأيه.

قاعدة

الشرع مقدم على الرأي.

قاعدة

علاقة العقل بالغيب

غيب له آثار

يثبته النقل و (العقل مع الحس)

أمثلة

مؤلف الكتاب

مركبة فضائية

الخلق والخالق

غيب كلي

ماذا في الغرفة المجاورة؟

العقل لا يثبته ولا ينكره.

النقل هو المصدر الوحيد لمعرفة.

أمثلة

وجود الملائكة دليله الوحي.

مدرات العقول ومحالات العقول

مدرات العقول هي ما يحدار العقل فيها لأنه لم يتصورها.

أما محالات العقول فهي ما يحكم العقل باستحالتها على ما قدمنا.

وبعض الناس ينظر في الغيبيات والمعجزات فيحدار عقله فيها فيحكم باستحالتها عقلاً.

والجواب: ليس كل ما يحدار العقل فيه يعتبر مستحيلًا.

فالعقل قد يحدار في وجود الملائكة من حولنا ونحن لا نراهم، لكنه لا يستطيع الحكم باستحالة

وجودهم عقلاً لأنهم غيب كلي ولا مجال للعقل في الغيب الكلي.

المستحيل عقلاً والمستحيل عادة

المستحيل عقلاً: هو ما يحكم العقل باستحالة وجوده.

المستحيل عادة: هو ما تحكم العادة وقوانين الطبيعة باستحالة وجوده.

المستحيل عادة ممكن عقلاً.



أمثلة على المستحيل عقلاً وعادةً

ارتفاع الطاولة عن الأرض
من تلقاء نفسها

مستحيل عادةً

لأنه مخالف لقانون الجاذبية

ممكن عقلاً

إذا عطلنا قانون الجاذبية

وجود الطاولة وانعدامها في
نفس الزمان والمكان

مستحيل عقلاً

منع التناقض

لا يمكن حدوثه

مهما وضعنا من احتمالات

المستحيل عادةً



ممکن عقلاً

المستحيل عادةً



ممکن واقعاً



العلم والقدر

المستحيل عقلاً والمستحيل عادة

المستحيل عقلاً: هو ما يحكم العقل باستحالة وجوده.

المستحيل عادة: هو ما تحكم العادة وقوانين الطبيعة باستحالة وجوده.

المستحيل عادة ممكن عقلاً.

المعجزات مستحيلة عادة لا عقلاً.

وجود المستحيل عادة في الواقع يعتمد على العلم والقدرة.

بدليل أن الإنسان المعاصر لما ملك شيئاً من العلم والقدرة تمكن من إيجاد ما كان مستحيلاً عادة في

الماضي. مثل الطائرات ووسائل الاتصال.

الله عز وجل متصف بكمال العلم والقدرة.

النتيجة: الله تعالى قادر على إيجاد كل مستحيل عادة ومنها المعجزات.

شبهة مخالفة الإسلام للعلم



تشبهه التعارض بين مصادر المعرفة

يستحيل التعارض بين قطعيين

إما أنه لا يوجد تعارض

أو أن يكون أحدهما أو كلاهما ظني الدلالة أو الثبوت